صحيفة أسبوعية تصدر عن ديوان الإعلام المركزي | الخميس ٢٣ ذو الحجة

العـدد ٩٧

النبأ
١٤٣٨هـ
السنـة الثامنـة

كيف تقاتل تحت أعين الطائرات الصليبية؟

٨

سقوط ٨٠ مرتداً من الـ PKK

وتدمير عدد من الآليات في اشتباكات بريف ولاية البركة

٤

صدَّ جنود الدولة الإسلامية الأربعاء (٢٢/ ذو الحجة)، هجوما للـ PKK المرتدين قرب دوار الـ (١٠ كيلو) على الطريق بين مدينتي الخير والبركة، وأوقعوا في صفوفهم أكثر من ٣٥ عنصرا بين قتيل ومصاب، ولله الحمد.

وقال المكتب الإعلامي لولاية البركة إن الأخ الاستشهادي أبا أوس الأنصاري -تقبله الله- فجَّر سيارته المفخخة على جموع المرتدين قرب المنطقة، ليعقبه هجوم انغماسي أجهز فيه جنود الخلافة على من تبقى منهم، ثم عادوا إلى المواقع التي انطلقوا منها سالمين، بفضل الله.

وأضاف المكتب الإعلامي أن استشهاديا آخر هو الأخ أبو جعفر الأنصاري -تقبله الله- قصد تجمعا للمرتدين في المنطقة ذاتها، وفجَّر سيارته فيهم، وأسفرت الهجمات عن مقتل ٢٢ مرتدا، وإصابة ١٣ آخرين، ولله الحمد.

وقبل ذلك هاجم أحد جنود الدولة الإسلامية السبت (١٨/ ذو الحجة)، بسيارته المفخخة حاجزا للـ PKK ...

سقوط ٦٣ عنصراً نصيريا في محاور ولاية الخير

٥

أكثر من ٦٠ قتيلاً وجريحاً من الـ PKK في معارك الرقة

٥

إبادة رتل للشرطة المصرية في كمين قرب العريش

٧

مقتل ٤٠ مرتداً من الأمن الأفغاني بعملية استشهادية

١٠

تنبيه الأبرار لخطورة الاستئسار (٣)

١٢

الهجرة إلى الله ورسوله

١٤

⚠ هذه الصحيفة تحتوي على لفظ الجلالة وآيات قرآنية وأحاديث، فاحذر من تركها في مكان مهين.

العمليات الأمنية في مدينة الموصل

منذ زعم الروافض القضاء على الدولة الإسلامية فيها

8 عمليات أمنية

من 16 شوال حتى 18ذو الحجة 1438 هـ

العمليات

- 5 اغتيالات
- عبوة
- هجوم استشهادي
- هجوم بالأسلحة الرشاشة

قتيلاً من الجيش والاستخبارات وعملائهم (بينهم 4 ضباط)

أبرز العمليات الأمنية

1- الاثنين (16 / شوال) : اغتالت مفرزة أمنية ضابطا برتبة نقيب في الجيش الرافضي و3 من مرافقيه في حي التحرير.

2- الثلاثاء (8 / ذوالقعدة) : اغتالت مفرزة أمنية ضابطين وعنصرا من الجيش الرافضي قرب مستشفى السلام في حي الوحدة.

3- الجمعة (17 / ذو القعدة) : هجوم مسلح يسفر عن مقتل 6 عناصر من الاستخبارات الرافضية في حي النور في الجانب الأيسر من مدينة الموصل.

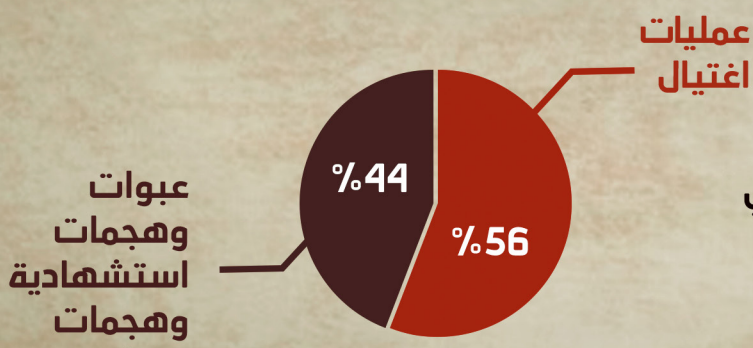

إنفوغرافيك النبأ
ذو الحجة ١٤٣٨ هـ

عمليات أمنية جديدة في مدينة الموصل وريفها مقتل ٧ مرتدين من الاستخبارات الرافضية وتدمير آلية للحشد

النبأ – ولاية نينوى

نفَّذ جنود الخلافة -هذا الأسبوع- عمليات أمنية عدة في مدينة الموصل وريفها أسفرت عن مقتل أكثر من ٧ مرتدين، ولله للحمد.

فقد هاجم عدد من جنود الدولة الإسلامية الجمعة (١٧/ ذو الحجة)، مقرا لاستخبارات الجيش الرافضي في حي النور بالجانب الأيسر من مدينة الموصل، ودارت اشتباكات بين المجاهدين والمرتدين، أسفرت عن مقتل ٦ مرتدين، ولله الحمد.

وفي السياق ذاته استهدفت مجموعة أخرى من المجاهدين آلية للحشد الرافضي قرب منطقة الشلالات، مما أسفر عن تدميرها.

وأفاد المكتب الإعلامي للولاية بأن المجاهدين فجَّروا عبوة ناسفة على الآلية قرب المنطقة المذكورة، الأمر الذي تسبب في تدميرها، ومقتل وإصابة من كان على متنها، ولله الحمد.

عملية أخرى للمجاهدين السبت (١٨/ ذو الحجة)، أودت بحياة جاسوس للروافض المرتدين، في الجانب الأيسر من مدينة الموصل.

وذكرت المصادر الميدانية أن مفرزة أمنية اغتالت جاسوسا يعمل لصالح الحكومة الرافضية، وسط حي الإخاء شمال شرقي الموصل، ولله الحمد.

تجدر الإشارة إلى أن العمليات الأمنية بدأت في الجانب الأيسر من مدينة الموصل منذ انحياز المجاهدين إلى الجانب الأيمن من المدينة، وأسفرت عن مقتل وإصابة العشرات من المرتدين، ولله الحمد.

صولة للمجاهدين جنوب (تل عبطة)

النبأ – ولاية البادية

صال جنود الدولة الإسلامية الأحد (١٩/ ذو الحجة)، على مواقع للحشد الرافضي جنوب بلدة (تل عبطة)، وأحرقوا عدة ثكنات للمرتدين.

وأوضح المكتب الإعلامي لولاية البادية أن المجاهدين اقتحموا ثكنات المرتدين في قرية (خمس تلول) جنوب (تل عبطة)، وأحرقوا ٥ ثكنات، ولله الحمد.

ومن جانب آخر، استهدف المجاهدون -هذا الأسبوع- ثكنات للحشد الرافضي جنوب بلدة القيراون، وجنوب بلدة بعاج بقذائف الهاون وصواريخ SPG9، وكانت الإصابات دقيقة، ولله الحمد.

لا نَدَعُ هذه البيعة أبداً

إن إقامة الدولة الإسلامية وإعادة الخلافة كانتا من أكبر الأحلام التي تراود المسلمين في كل مكان، يحدثون أنفسهم بها، ويتمنَّون لو يبذلون أنفسهم في سبيل الله كي يروا ما يحلمون به واقعا أمامهم، أو يكون لهم على الأقل مشاركة في تحقيق ذلك.

وقد منَّ الله على عباده المؤمنين بتحقيق هذه الأمنية العزيزة عليهم، فقامت الدولة الإسلامية لتحكم بشرع الله تعالى، وعادت الخلافة لتجمع كلمة المسلمين تحت لوائها، وتوافد المسلمون من كل مكان للاعتصام بجماعتها، ومبايعة إمامها، وقتال المشركين في صفوف جيشها.

لقد عرف الناس كلهم، لا المسلمون فحسب، فضلا عن أمراء الدولة الإسلامية وجنودها، أن قضية إقامة الدولة الإسلامية وإعادة الخلافة ستهزُّ دول الكفر هزّاً، وستدفع المشركين من كل حدب وصوب إلى أن يحتشدوا لقتالها، متحاملين على جراحهم، متناسين ما بينهم من نزاعات وصراعات وتضارب في المصالح، فواجب العصر عندهم أن يئِدوا الخلافة في مهدها، ويزيلوا شريعة الله من الأرض، لتعود كما كانت من قبل محكومة كلها بحكم الطاغوت، وهكذا هو حال الموحدين مع المشركين في كل زمان.

وقد روى جابر -رضي الله عنه- قصة بيعة الأنصار للنبي صلى الله عليه وسلم، فاشترط عليهم النبي - صلى الله عليه وسلم- أن تكون بيعتهم على السمع والطاعة والنفقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى النصرة والمنعة، فوافق الأنصار على هذه الشروط، ومدُّوا أيديهم ليبايعوا رسول الله عليها، فمنعهم من ذلك أحدهم حتى يتبينوا نتيجة ما هم مقدمون عليه.

قال جابر: "أخذ بيده أسعد بن زرارة وهو من أصغرهم، فقال: رويدا يا أهل يثرب، فإنا لم نضرب أكباد الإبل إلا ونحن نعلم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن إخراجه اليوم منازعة العرب كافة، وقتل خياركم، وأن تعضَّكم السيوف، فإما أن تصبروا على ذلك وأجركم على الله، وإما أنتم تخافون من أنفسكم جُبنا، فبيِّنوا ذلك فهو أعذر لكم، فقالوا: أمط عنا فوالله لا ندع هذه البيعة أبدا، فقمنا إليه، فبايعناه، فأخذ علينا، وشرط أن يعطينا على ذلك الجنة" [رواه ابن حبان].

فعرف الصحابة الكرام ثمن هذه البيعة، وهو أن تحاربهم عليها العرب، ويُقتل في حربهم خيارهم، وأن تعضَّهم السيوف، كما عرفوا ربح هذه البيعة إن وفوا بشروطها، وهو الجنة، وعلى ذلك مضوا في بيعتهم، وثبتوا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى أظهر الله دينه، وأكمله، وأتمَّ عليهم نعمته، ورضي لهم الإسلام دينا، وعرف نبي الله -صلى الله عليه وسلم- فضل الأنصار في ذلك، حتى قال: (لولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار، ولو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الأنصار وشعبها، الأنصار شعار والناس دثار، إنكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض) [رواه البخاري].

وهذه حالنا اليوم نحن معاشر الموحدين جنود الدولة الإسلامية، فقد بايعنا الإمام الذي ولياه أمرنا على أن يقيم فينا دين الله، ويُحكِّم فينا شرعه، ويقود جماعة المسلمين بما يرضي رب العالمين، ويجاهد بنا الكفار والمشركين، ويرد عادية البغاة والمفسدين، وكنا نعلم يقينا أن هذا الأمر دونه خرط القتاد، وأن تعضَّنا السيوف، وتطعننا الرماح، وأن يرمينا العالم كله عن قوس واحدة، وهو ما كان، والحمد لله على كل حال.

فيا جنود الدولة الإسلامية، لم يصبكم في سبيل الله أكثر مما كنتم تتوقعون، مصداقا لقوله تعالى: {وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا} [البقرة: ٢١٧]، وما كان الجهاد كله فتحا للأمصار، وتمكينا في الأرض، واغتناما للأموال، وشفاء صدورٍ من الأعداء فحسب، بل هو فتن تُصب على رؤوس المجاهدين صبّاً من أعدائهم كي يرجعوهم عن دينهم، إلا الصابرين.

فلا تكونوا كالذين قال الله -تعالى- فيهم: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ} [الحج: ١١]، واسألوا الله أن يبارك لكم بيعتكم لأمير المؤمنين على إقامة الدين، وقتال المشركين، فنِعم البيعة هي والله، لا ندعها أبدا، ولا نقيل ولا نستقيل، حتى يحكم الله بيننا وبين القوم الكافرين، والحمد لله رب العالمين.

سقوط ٨٠ مرتداً من الـ PKK

وتدمير عدد من الآليات في اشتباكات بريف ولاية البركة

النبأ – ولاية البركة

سقط أكثر من ٨٠ عنصرا من الـ PKK المرتدين بين قتيل وجريح جراء عدة عمليات استشهادية وانغماسية ضربت تجمعاتهم وآلياتهم على الطريق الرابط بين مدينتي الخير والبركة في ريف البركة خلال الأسبوع الحالي.

مقتل وإصابة ٣٥ مرتداً قرب دوار (الـ ١٠ كيلو)

إذ صدَّ جنود الدولة الإسلامية الأربعاء (٢٢/ ذو الحجة)، هجوما للـ PKK المرتدين قرب دوار الـ (١٠ كيلو) على الطريق بين مدينتي الخير والبركة، وأوقعوا في صفوفهم أكثر من ٣٥ عنصرا بين قتيل ومصاب، ولله الحمد.

وقال المكتب الإعلامي لولاية البركة إن الأخ الاستشهادي أبا أوس الأنصاري -تقبله الله- فجَّر سيارته المفخخة على جموع المرتدين قرب المنطقة، ليعقبه هجوم انغماسي أجهز فيه جنود الخلافة على من تبقى منهم، ثم عادوا إلى المواقع التي انطلقوا منها سالمين، بفضل الله.

وأضاف المكتب الإعلامي أن استشهاديا آخر هو الأخ أبو جعفر الأنصاري -تقبله الله- قصد تجمعا للمرتدين في المنطقة ذاتها، وفجَّر سيارته فيهم، وأسفرت الهجمات عن مقتل ٢٢ مرتدا، وإصابة ١٣ آخرين، ولله الحمد.

هجوم استشهادي على طريق (أبو خشب - الخير)

وقبل ذلك هاجم أحد جنود الدولة الإسلامية السبت (١٨/ ذو الحجة)، بسيارته المفخخة حاجزا للـ PKK المرتدين على الطريق الرابط بين قرية (أبو خشب) ومدينة الخير، مما أسفر عن مقتل وإصابة عدد من المرتدين.

ووفقا للمكتب الإعلامي لولاية البركة، فقد هاجم الأخ الاستشهادي أبو حيدرة الكُبَر -تقبله الله- حاجزا للـ PKK المرتدين على الطريق المذكور جنوب الولاية، فانغمس فيهم وفجَّر عربته المفخخة عليهم، فهلك وأصيب عدد من المرتدين.

وأفاد المكتب الإعلامي بأن عربة همر وآلية رباعية الدفع دمِّرتا في العملية الاستشهادية نفسها، كما فجَّر جنود الدولة الإسلامية عبوة ناسفة على آلية للمرتدين على الطريق ذاته أدت إلى هلاك وإصابة من كان فيها.

تدمير عدة آليات على طريق (الخرافي)

وفي سياق متصل، هاجم استشهادي آخر رتلا للـ PKK المرتدين حاول التقدم نحو مواقع المجاهدين على طريق (الخرافي)، موقعا في صفوفهم العديد من القتلى والمصابين، ومدمِّرا آليات عدة لهم.

ووفقا للمصادر الميدانية، فقد حاولت مجموعة من عناصر الـ PKK المرتدين التقدم نحو مواقع المجاهدين برتل مُكوَّن من ٤ عربات همر وجرافة على طريق (الخرافي) الرابط بين ولايتي الخير والبركة في ريف الولاية الجنوبي، فانطلق الأخ الاستشهادي أبو قاسم الشامي -تقبله الله- ليفجِّر عجلته المفخخة وسطهم، ما أدى إلى تدمير عدة آليات وهلاك وإصابة عدد منهم، فيما لاذ الباقون بالفرار.

في حين دمَّر المجاهدون عربة همر للمرتدين وآلية مزودة برشاش ثقيل وهلك وأصيب من كان على متنهما إثر استهدافهما بصاروخين موجهين على الطريق ذاته، ولله الحمد.

هذا فيما تمكَّن أحد فرسان الشهادة من تنفيذ عملية استشهادية ثانية ضربت تجمعا للـ PKK المرتدين في المنطقة ذاتها.

هجوم انغماسي قرب قرية الرويشد

وعلى صعيد متصل، انطلق انغماسيان من جنود الخلافة الاثنين (٢٠/ ذو الحجة)، نحو ثكنة للـ PKK المرتدين غرب قرية الرويشد على طريق (الخرافي)، حيث دارت اشتباكات هلك وأصيب على إثرها ٦ مرتدين، فيما ارتقى أحد الانغماسيَّين شهيدا -كما نحسبه- وعاد الآخر إلى موقعه سالما، بينما سقط عدد من القتلى والجرحى من المرتدين بتفجير عبوة ناسفة على آلية لهم غرب القرية ذاتها، ولله الحمد.

وفي السياق ذاته، انطلق الأخ الاستشهادي أبو عبد العزيز الحلبي -تقبله الله- نحو تجمع للـ PKK المرتدين على الطريق الرابط بين قرية (أبو خشب) ومدينة الخير جنوب غربي الولاية، فانغمس وسطهم وفجَّر عربته المفخخة، فقتل وجرح منهم العديد، ولله الحمد والمنة.

وبعد تقدم الـ PKK المرتدين إلى أحد مواقع المجاهدين الجمعة (١٧/ ذو الحجة)، قرب دوار الـ (١٠ كيلو) على الطريق ذاته، انطلق الأخ الاستشهادي أبو عبد الرحمن الأنصاري -تقبله الله- نحو تجمع لهم، فيسَّر الله له الوصول إلى هدفه، وفجَّر سيارته المفخخة فيهم، ما أدى إلى هلاك وإصابة ١٢ مرتدا.

وقال المكتب الإعلامي للولاية أنه تلى العملية الاستشهادية انغماس ثلة من المجاهدين في النقطة، فتمكنوا من قتل أكثر من ١٥ مرتدا، ولاذ الباقون بالفرار، ودُمرت عربتا همر وعدد من الآليات، واستعاد المجاهدون السيطرة على الموقع الذي خسروه، ولله الفضل والمنة.

٤ عمليات استشهادية تعصف بالمرتدين

وعلى صعيد متصل، تمكَّن جنود الدولة الإسلامية من تنفيذ ٤ عمليات استشهادية أدَّت إلى تدمير عدة عربات همر وقتل وجرح العديد من المرتدين.

ففي -يوم الاثنين- هاجم استشهادي بسيارته المفخخة مقرا لعناصر الـ PKK المرتدين، فقتل وأصاب ١٢ منهم شمال شرقي مدينة الخير.

وبحسب وكالة أعماق، فإن الاستشهادي تمكَّن من الوصول إلى مقر المرتدين وتفجير عربته المفخخة ما أسفر عن مقتل ٧ وإصابة ٥ آخرين، قرب دوار الـ (١٠ كيلو).

في حين تمكَّن استشهادي آخر السبت (١٨/ ذو الحجة)، من تدمير عربة همر وآلية عسكرية للـ PKK المرتدين إثر استهداف حاجز لهم شمال المدينة.

وفي عملية ثالثة ضرب استشهادي بعربته المفخخة تجمعا للـ PKK المرتدين قرب قرية (الخرافي) على بعد ٢٠ كم شمال شرقي مدينة الخير فأوقع في صفوفهم العديد من القتلى والجرحى، ودمَّر عدد من الآليات العسكرية.

من جهة أخرى، دمَّر جنود الدولة الإسلامية عربة همر ومدفعا رشاشا بصاروخين موجهين قرب قرية (الخرافي) على الطريق بين مدينة الخير وبلدة (أبو خشب)، ولله الحمد.

سقوط ٦٣ مرتداً نصيرياً
وإسقاط طائرة استطلاع روسية وحرق ثكنات واغتنام أسلحة وذخائر

النبأ – ولاية الخير

سقط أكثر من ٦٣ عنصرا نصيريا بين هالك ومصاب على يد جنود الدولة الإسلامية -خلال الأسبوع الحالي- جراء المعارك الدائرة بين الطرفين في الريف الجنوبي للولاية، إضافة إلى إسقاط طائرة استطلاع روسية وحرق ثكنات ومدرعات واغتنام العديد من الأسلحة والذخائر.

حيث هاجم جنود الدولة الإسلامية السبت (١٨/ ذو الحجة)، نقاطا للجيش النصيري في محيط قرية (حميمة)، بالبادية الجنوبية لولاية الخير فقتلوا وأصابوا ما يزيد على ٤٠ مرتدا وأحرقوا ٥ ثكنات، وغنموا سيارة رباعية الدفع وعددا من الأسلحة وكمية من الذخائر.

وبحسب المكتب الإعلامي لولاية الخير فإن هجوم جنود الخلافة بدأ بانطلاق أحد فرسان الشهادة بسيارته المفخخة وتفجيرها وسط جموع المرتدين، فقتل ٢٥ عنصرا منهم وجرح العشرات.

وقال المكتب أنه وبعد العملية الاستشهادية اقتحم عدد من جنود الدولة الإسلامية أماكن تمركز المرتدين ودارت اشتباكات عنيفة أسفرت عن هلاك ١٥ مرتدا وإصابة آخرين.

وعن نتائج الهجوم أضاف المكتب أنه جرى تدمير دبابة وإحراق ٥ ثكنات، واغتنام سيارة رباعية الدفع تحمل رشاشا ثقيلا من عيار ٢٣ ملم، ورشاش من عيار ١٤,٥، و٧ صواريخ موجهة مع قاعدتي إطلاق، وكمية من الأسلحة الخفيفة والذخائر المتنوعة، وعاد المجاهدون إلى المناطق التي انطلقوا منها سالمين غانمين بفضل الله.

إضافة إلى ما سبق، هلك ١١ عنصرا من الجيش النصيري الخميس (١٦/ ذو الحجة)، بعد تفجير عبوة ناسفة على عربة مصفحة كانوا بداخلها جنوب قرية (البغيلية)، شمال غربي مدينة الخير.

في حين دمَّر جنود الدولة الإسلامية الجمعة (١٧/ ذو الحجة)، عربة BMP للجيش النصيري بصاروخ موجه غرب قرية (الشولا)، بالريف الغربي للولاية، وأسقطوا طائرة استطلاع روسية قرب القرية، كما دمَّروا دبابة ومدفعا رشاشا للجيش النصيري بصاروخين موجهين في المنطقة ذاتها.

وعلى صعيد متصل، أورد المكتب الإعلامي للولاية خبر مقتل ١٢ مرتدا من الجيش النصيري بينهم ضابط برتبة عميد وتدمير دبابة إثر هجوم لجنود الخلافة غرب اللواء ١٣٧ غرب مدينة الخير.

وعلى محور جنوب غربي المدينة، دمَّر جنود الخلافة –هذا الأسبوع- دبابتين و٣ عربات مدرعة وناقلة جند للجيش النصيري قرب حقل التيم النفطي.

فقد دمر جنود الخلافة الأحد (١٩/ ذو الحجة)، دبابة وعربة مصفحة وناقلة جند تُقلّ عناصر من الجيش النصيري إثر استهدافها بـ ٣ صواريخ موجهة قرب حقل (التيم).

وقرب الحقل ذاته دمَّر جنود الخلافة الاثنين (٢٠/ ذو الحجة)، عربة مدرعة روسية بصاروخ موجه.

كما جرى تدمير دبابة للجيش النصيري الثلاثاء (٢١/ ذو الحجة)، بصاروخ موجه شرق حقل التيم.

ودمَّر جنود الخلافة الأربعاء (٢٢/ ذو الحجة)، عربة مدرعة للجيش النصيري شرق الحقل النفطي، إثر استهدافها بصاروخ موجه، ولله الحمد.

إضافة إلى ذلك، أسر المجاهدون –الثلاثاء- عنصرين من الجيش النصيري ثم نحروهما في منطقة الجفرة شرق مطار الخير العسكري.

سقوط أكثر من ٦٠ عنصراً من الـ PKK المرتدين
وإعطاب وتدمير عربتي همر وجرافتين في ولاية الرقة

النبأ – ولاية الرقة

شهدت المعارك الدائرة بين جنود الدولة الإسلامية وعناصر الـ PKK المرتدين -هذا الأسبوع- في مدينة الرقة سقوط ما يزيد عن ٦٠ مرتدا، قتل وأصيب ٢٢ منهم قنصا، وتدمير وإعطاب عربتي همر وجرافتين في عدد من أحيائها.

صد محاولة اقتحام للمستشفى العام

إذ صدَّ جنود الخلافة الثلاثاء (٢١/ ذو الحجة)، محاولة اقتحام الـ PKK المرتدين للمستشفى العام بمدينة الرقة، حيث دارت مواجهات عنيفة استخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة، أسفرت عن هلاك وإصابة أكثر من ١٥ عنصرا منهم.

ومن جهة أخرى أعطب جنود الخلافة الخميس (١٦/ ذو الحجة)، عربة همر للـ PKK المرتدين وأصيب عنصران كانا على متنها، إثر استهدافهما بقذيفة صاروخية في (حارة الحرامية)، إضافة إلى تدمير عربة همر أخرى بقذيفة صاروخية في حي المرور.

وفي السياق ذاته، انطلق الأخ الاستشهادي أبو عياض التونسي -تقبله الله- السبت (١٨/ ذو الحجة)، بسيارته المفخخة وفجَّرها وسط تجمع للـ PKK المرتدين قرب دوار (البرازي)، ما أسفر عن هلاك وإصابة عدد منهم.

تدمير وإعطاب جرافتين ومقتل وإصابة ١٥ مرتداً

وعلى صعيد آخر، دمَّرت مفارز الإسناد جرافة للـ PKK المرتدين بقذيفة صاروخية قرب المستشفى العام الاثنين (٢٠/ ذو الحجة)، في حين أعطبوا جرافة أخرى الثلاثاء (٢١/ ذو الحجة)، في حي الرشيد.

ومن ناحية أخرى، هلك عنصران وأصيب ٢ آخران من المرتدين خلال الاشتباكات التي دارت في حي الفردوس، بينما قصفت الطائرات الأمريكية الصليبية مجموعة من المرتدين أثناء فرارهم من المواجهات في شارع تل أبيض، فهلك ٧ منهم، ولله الحمد.

وفي شارع تل أبيض، تجددت المواجهات بين جنود الخلافة والمرتدين الأربعاء (٢٢/ ذو الحجة)، مما أسفر عن مقتل عنصر من الـ PKK المرتدين، وفي حي الأمين فجَّر المجاهدون عبوتين ناسفتين على المرتدين أسفرتا عن مقتل عنصر منهم، وإصابة ٢ آخرين، ولله الحمد.

هجوم استشهادي في حي المهدي

وإلى حي المهدي حيث هاجم أحد جنود الخلافة بسيارته المفخخة -الأربعاء- تجمعا للـ PKK المرتدين، مما أسفر عن مقتل وإصابة العديد منهم، بفضل الله.

وأوضح المكتب الإعلامي لولاية الرقة أن الأخ الاستشهادي أبا أمير الشيشاني –تقبله الله- وصل بسيارته المفخخة -بفضل الله- إلى مقر للمرتدين في حي المهدي، وفجَّر سيارته فيهم، مما أسفر عن مقتل وإصابة عدد منهم، ولله الحمد.

مقتل وإصابة ٢٢ عنصراً قنصاً

استهدفت مفارز القنص -هذا الأسبوع- عناصر الـ PKK المرتدين في عدة أحياء من مدينة الرقة مما أسفر عن مقتل وإصابة ٢٢ عنصرا منهم، بفضل الله.

وأوضح المكتب الإعلامي لولاية الرقة أن جنود الخلافة استهدفوا المرتدين بالأسلحة القناصة في كل من أحياء (الفردوس، ومساكن الادخار، والحرامية، وقرب مستشفى (الطب الحديث)، وفي حي (الدرعية الجديدة)، وفي شارع تل أبيض)، مما تسبب في مقتل ١٦ منهم، وإصابة ٦ آخرين، بفضل الله.

مقتل ١٠ عناصر من الجيش والحشد في السعدية
واعتقال رافضي في الداينية

النبأ – ولاية ديالى

خاض جنود الدولة الإسلامية –هذا الأسبوع- اشتباكات مع الجيش والحشد الرافضيَّين، ونفَّذت المفارز الأمنية عمليات عدة ضدهم، وضد عناصر البيشمركة المرتدين، في مختلف مناطق ديالى، مما أسفر عن مقتل وإصابة ١٦ مرتدا، ولله الحمد.

إذ اشتبك جنود الدولة الإسلامية السبت (١٨/ ذو الحجة)، مع الجيش والحشد الرافضيَّين في منطقة السعدية مما أسفر عن مقتل عدد من المرتدين.

وأوضحت المصادر الميدانية أن اشتباكات اندلعت بين جنود الخلافة والمرتدين في منطقة (ثلاب) التابعة لمنطقة السعدية، مما أسفر عن مقتل ١٠ عناصر من الجيش والحشد الرافضيَّين وإصابة آخرين، ولله الحمد.

وعلى صعيد ذي صلة، اعتقلت مجموعة من المجاهدين عنصرا من الحشد الرافضي في قرية الداينية التابعة لمنطقة بلدروز، ثم قامت بقتله واغتنام سلاحه الشخصي، ولله الحمد.

وقبل ذلك، لقي ضابط في الشرطة الاتحادية وعنصران من الحشد الرافضي وآخر من البيشمركة المرتدين مصارعهم الخميس (١٦/ ذو الحجة)، جراء عمليات عسكرية لجنود الخلافة في بعقوبة والخالص وجلولاء.

وأوضح المكتب الإعلامي لولاية ديالى أن مفرزة أمنية من المجاهدين اغتالت ضابطا برتبة ملازم أول في الشرطة الاتحادية الرافضية بتفجير عبوة لاصقة على عربة كان يستقلها في منطقة (٧ نيسان) في مدينة بعقوبة، فيما اعتقلت مفرزة أمنية أخرى عنصرين من الحشد الرافضي في منطقة العظيم، وهما كل من المرتد (حيدر عبد الباقي) و(كاظم داود العامري)، ووفقا للمكتب الإعلامي فقد نفَّذ المجاهدون فيهما حكم الله، إلى جانب ذلك أطلق مجاهد الرصاص الحي على المرتد (صالح عزيز) الذي يعمل جاسوسا للاستخبارات الرافضية في منطقة الخالص، مما أسفر عن إصابته، كما قُتل عنصر من البيشمركة المرتدين وأُصيب آخرون إثر تفجير عبوة ناسفة عليهم في منطقة الطبج التابعة لجلولاء، بفضل الله.

عنصر رابع من الحشد الرافضي لقي حتفه الأحد (١٩/ ذو الحجة)، في منطقة (دلي عباس) شمال شرقي بعقوبة.

وأوضحت المصادر الميدانية أن جنود الدولة الإسلامية فجَّروا عبوة ناسفة على المرتد (إبراهيم الحويجة)، في قرية الدواليب التابعة لمنطقة (دلي عباس)، مما أدى إلى مقتله، ولله الحمد.

وأُصيب عنصر "الأمن الوطني" الرافضي المرتد (سيف هيثم الحوم) ودُمرت عربته التي كان يستقلها جراء تفجير عبوة ناسفة عليها، الجمعة (١٧/ ذو الحجة)، ولله الحمد.

تجدر الإشارة إلى أن جنود الخلافة استهدفوا –الأسبوع قبل الماضي- موكب "محافظ" ديالى، وقياديَّين في الحشد العشائري المرتد، مما أسفر عن مقتل عدد من المرتدين، ولله الحمد.

مقتل وإصابة ٢٤ رافضياً
بتفجير دراجتين مفخختين شرق بغداد

النبأ – ولاية بغداد

سقط ٢٤ رافضيا مشركا بين قتيل وجريح في بغداد الأربعاء (٢٢/ ذو الحجة)، جراء تفجير دراجتين مفخختين على تجمعات لهم شرق المدينة، ولله الحمد.

وأوضح المكتب الإعلامي لولاية بغداد أن مفرزة أمنية ركنت دراجة نارية مفخخة وفجَّرتها على تجمع للرافضة المشركين في منطقة (زيونة) شرق بغداد، وبعد تجمع عدد آخر من الرافضة المشركين في المكان، فجَّر المجاهدون عليهم دراجة نارية مفخخة أخرى، الأمر الذي أدى إلى مقتل وإصابة ٢٤ مرتدا، ولله الحمد.

تجدر الإشارة إلى أن أكثر من ١٣٨ رافضيا سقطوا بين قتيل ومصاب –الأسبوع قبل الماضي- جراء تفجير ٣ سيارات مفخخة على تجمعاتهم، في مناطق وسط وشرق بغداد، بفضل الله.

تدمير برج اتصالات للجيش الرافضي قرب منفذ طريبيل

النبأ – ولاية الفرات

استهدف جنود الدولة الإسلامية الثلاثاء (٢١/ ذو الحجة)، برج اتصالات للجيش الرافضي بالقرب من منفذ طريبيل على الحدود المصطنعة غرب مدينة الرطبة، مما تسبب في تدميره.

وأوضحت المصادر الميدانية أن جنود الخلافة فجَّروا عبوات ناسفة على برج الاتصالات في منطقة (الكيلو ٩٠)، بالقرب من منفذ طريبيل، الأمر الذي أدى إلى تدميره، ولله الحمد.

كما استهدفت مفارز الإسناد –هذا الأسبوع- ثكنة للجيش الرافضي في منطقة (الكيلو ٢٥) شمال الرطبة، وتجمعا للجيش والصحوات المرتدين في قرية (الصكرة) غرب حديثة بقذائف المدفعية وصاروخ غراد، وكانت الإصابات دقيقة، ولله الحمد.

يذكر أن جنود الدولة الإسلامية فجَّروا الخميس (٢/ ذو الحجة)، عبوة ناسفة على آلية للجيش الرافضي على طريق التنف، مما أسفر عن إعطابها، ولله الحمد.

تدمير آليتين للحشد الرافضي
قرب منطقة الدور

النبأ – ولاية صلاح الدين

استهدف جنود الدولة الإسلامية الجمعة (١٧/ ذو الحجة)، آلية للحشد الرافضي على الطريق بين مدينتي سامراء والدور، مما أسفر عن تدميرها.

ووفقا لوكالة أعماق، فقد فجَّر جنود الدولة الإسلامية عبوة ناسفة على عربة همر للمرتدين على الطريق المذكور، مما تسبب في تدميرها، بفضل الله.

إضافة لما ذُكر، دمَّر جنود الدولة الإسلامية الثلاثاء (٢١/ ذو الحجة) آلية عسكرية للحشد الرافضي، وقُتل من كان على متنها إثر تفجير عبوة ناسفة عليها في قرية الحسان شرق منطقة (جلام الدور)، ولله الحمد.

ومن جانب آخر، استهدفت مفارز الإسناد –هذا الأسبوع- ثكنات الحشد الرافضي في قرية الشويرتان، وعلى طريق (بيجي - حديثة)، وفي تقاطع السكريات بقذائف الهاون وصواريخ SPG-9، والقذائف الصاروخية، وكانت الإصابات دقيقة، ولله الحمد.

يُذكر أن ٣ انغماسيين من جنود الخلافة هاجموا أول أيام التشريق السبت (١١/ ذو الحجة)، محطة كهرباء جنوب سامراء، وتحصنوا فيها، وقتلوا عددا كبيرا من عناصر الجيش الرافضي الذين قدموا لإخراج المجاهدين منها، ولله الحمد.

كمين يدمِّر رتلاً للشرطة المصرية قرب العريش

و هجوم انغماسي على حاجز للجيش المصري جنوب رفح

النبأ – ولاية سيناء

شنَّ جنود الخلافة –هذا الأسبوع- هجمات عدة على تجمعات وأرتال للجيش والشرطة المصريَّين، في رفح والعريش، أسفرت عن مقتل العشرات من الجيش المصري والصحوات المرتدين، وتدمير رتل كامل للشرطة المرتدة، بفضل الله.

هجوم انغماسي جنوب رفح

فقد هاجم انغماسي من جنود الخلافة الأربعاء (٢٢/ ذو الحجة)، حاجزا للجيش المصري المرتد جنوب رفح، مما أسفر عن مقتل وإصابة العديد من المرتدين.

وأفاد المكتب الإعلامي لولاية سيناء بأن الأخ الانغماسي أبا هاجر الأنصاري –تقبله الله- تمكَّن من الوصول إلى حاجز للجيش المصري المرتد في قرية رفيعة جنوب رفح، فاقتحم مقرا للمرتدين ودارت اشتباكات أسفرت عن قتل جميع من في المقر، ولله الحمد.

وأضاف المكتب الإعلامي للولاية أن الأخ الانغماسي توجه إلى مقر ثان، وفجَّر حزامه الناسف على تجمع للمرتدين فيه، مما أسفر عن مقتل وإصابة العديد من المرتدين، ولله الحمد.

وقرب ساحة رفح، دمَّر جنود الخلافة –الأربعاء- دبابة للجيش المصري، فيما لقي عنصر من المرتدين حتفه إثر استهدافه بالسلاح القناص بين حاجزي المجلس والغاز في رفح.

كمين للصحوات المرتدين قرب غزة

ونبقى جنوب مدينة رفح، حيث نصب جنود الخلافة الاثنين (٢٠/ ذو الحجة) كمينا لعناصر من الصحوات المرتدين قرب الحدود المصطنعة مع قطاع غزة، مما أسفر عن مقتل عدد من عناصرهم وإعطاب واغتنام العديد من آلياتهم.

وذكر المكتب الإعلامي للولاية أن المجاهدين كمنوا لرتل من عناصر الصحوات المرتدين في منطقة (الشلالفة) قرب غزة جنوب مدينة رفح، واشتبكوا معهم بالأسلحة الخفيفة، مما أسفر عن مقتل وإصابة عدد منهم، وفرار الباقين، وأحرق جنود الخلافة وأعطبوا عددا من آلياتهم، واغتنموا عربتين رباعيتي الدفع وأسلحة وذخائر متنوعة، ولله الحمد.

تدمير رتل للشرطة المصرية المرتدة على الطريق الدولي

إلى جانب ذلك، كمن عدد من جنود الدولة الإسلامية –الاثنين- لرتل للشرطة المصرية المرتدة على الطريق الدولي بين منطقتي القنطرة والعريش، وفجَّر أحد جنود الخلافة سيارته المفخخة فيهم، مما أسفر عن تدمير وإحراق الرتل كاملا، ولله الحمد.

وأوضح المكتب الإعلامي لولاية سيناء أن الأخ الاستشهادي أبا سليمان المصري –تقبله الله- هاجم رتل المرتدين المكون من ٦ آليات في منطقة (ملاحات سبيكة) التابعة لمدينة بئر العبد، وفجَّر سيارته وسطهم، مما أسفر عن عن تدمير عدة آليات، وقتل وإصابة من كان على متنها.

وأضاف المكتب الإعلامي أن عددا من الانغماسيين هاجموا الرتل بعد ذلك، ليقتلوا من بقي حيا من المرتدين، ويحرقوا ما تبقى من آلياتهم، كما استهدف جنود الدولة الإسلامية عربة كوجار وعربتي إسعاف وإطفاء قدمت لمؤازرة رتل الشرطة المرتدة، بتفجير عبوات ناسفة عليها، ولله الحمد.

وأسفرت العملية –بفضل الله- عن تدمير وإحراق الرتل بالكامل، وقتل وإصابة جميع عناصره وهم ٣٥ مرتدا، واغتنام عربة رباعية الدفع، وأسلحة وذخائر متنوعة، بفضل الله.

كمين للجيش المصري قرب العريش

وكمن عدد آخر من جنود الدولة الإسلامية –الاثنين- لرتل للجيش المصري المرتد على أطراف مدينة العريش، مما أسفر عن مقتل عدد من المرتدين، وتدمير عدة آليات.

وأوضحت المصادر الميدانية أن الكمين الذي نصبه المجاهدون للمرتدين أسفر عن مقتل ٨ عناصر من الجيش المصري، وإصابة آخرين، وتدمير ٤ مدرعات، ولله الحمد.

وفجَّر جنود الدولة الإسلامية عبوة ناسفة على جرافة عسكرية أخرى –أثناء فرار الرتل- مما أسفر عن تدميرها.

تدمير وإعطاب ٤ عربات كوجار وعربة (فهد)

وفي سياق منفصل، فجَّر جنود الخلافة –الاثنين- عبوة ناسفة على عربة كوجار للجيش المصري المرتد في منطقة الضاحية شرق العريش، مما أدى إلى تدميرها.

ودمَّر جنود الخلافة الأحد (١٩/ ذو الحجة) عربة (فهد) للجيش المصري المرتد بالقرب من حاجز الميدان قرب العريش، بفضل الله.

وقبل ذلك، استهدف جنود الخلافة يومي الخميس والسبت (١٦-١٨/ ذو الحجة) عربات كوجار للجيش المصري المرتد بالقناصات الثقيلة في منطقة (الكيلو ١٧) غرب مدينة العريش، وبعبوة ناسفة بالقرب من مبنى المخابرات بضاحية السلام وسط مدينة العريش، مما تسبب في إعطاب عربتين وتدمير أخرى، وقد شوهدت سيارات الإسعاف تُهرع إلى المكان الأخير لنقل الجرحى، ولله الحمد.

الجيش المصري يجرف مزارع المسلمين

وعلى صعيد آخر، تصدى جنود الدولة الإسلامية –الاثنين- لرتل من الجيش المصري المرتد حاول تجريف مزارع المسلمين في مدينة رفح، وأجبروهم على الفرار.

وأوضحت المصادر الميدانية أن المرتدين حاولوا تجريف مزارع المسلمين في منطقة (بلعا) في مدينة رفح، فتصدى لهم المجاهدون واشبكوا معهم، ففرَّ عناصر الجيش المصري تاركين وراءهم جرافة عسكرية أحرقها المجاهدون فيما بعد.

مقتل عنصرين من الجيش المصري قنصاً

ومن جانب آخر، استهدفت مفرزة قنص –الخميس- عناصر من الجيش المصري المرتد في حاجز الفواخرية بمدينة العريش، مما أسفر عن مقتل عنصرين منهم، ولله الحمد.

يذكر أن جنود الخلافة تصدَّوا –الأسبوع قبل الماضي- لحملة كبيرة شنَّها الجيش المصري المرتد على مواقعهم جنوب مدينة رفح، ودمَّر المجاهدون وأعطبوا ٨ آليات للجيش المصري المرتد، ولله الحمد.

كيف تقاتل تحت أعين الطائرات الصليبية؟

نشاهد في حياة الحرب من المواقف الجميلة ما لا يمكن أن نراه في حياة أخرى، وجهُ الأخ العائد من العملية الانغماسية، وابتسامتُه المتعَبة من تحت التراب الذي يغطي وجهه، وابتسامة شهيد -فيما نحسب- ينظر إلى السماء، ومشهد رتل العدو حين يأتي من بعيد فرِحاً مختالاً، نحو عبوتك المنتظِرة في الطريق، وطيران المسيرات في السماء بعد الانفجار، وصوت الانفجار الذي يأتي متأخراً دائماً عن الحدث الجميل، هذا الصوت الذي يأتي دائماً قوياً، لا يعرف الخجل.

ومن أجمل المواقف كذلك، أن ترقب العدو يفتِّش عنك في كل مكان كالمجنون، وأنت مختبئ مرابط تنتظر من العدو غِرّةً لتنقَضَّ عليه، وهو يبحث في كل مكان ولا يصل إلى شيء.

ومن أشد المواقف صعوبةً على جيش العدو هو ألا يعرف أين يجب أن يضرب، وأين يقبع المجاهد الذي يقاتله.

وللوصول إلى هذه الحالة فلا بد من تطوير تفكيرنا بحيث نتخلص من كل فكرة ثبت فشلها، ولا بد أن نتمسك فقط بالأفكار والتجارب الناجحة في القتال.

المراحل الأولى للقتال

قبل سنين، في أرض الشام، بدأنا القتال بأسلوب حرب عصابات، حيث كانت تعتمد على المباغتة والمفاجأة لمواقع العدو دون أي تمركز معلوم لمواقع المجاهدين، والعدو يبحث عن خصمه ولا يجد له أي أثر، مما أوقع فيه الخسائر الجسيمة في الأفراد والمعدات العسكرية.

وبعد تطهير الأرض من دنس النصيرية وأتباعهم، والمفاصلة الجغرافية مع العدو تغيَّر أسلوب القتال من حرب العصابات الذي يعتمد على الاختفاء ومباغتة العدو إلى تكتيك المواجهة وتحديد خطوط الرباط وتمركز المجاهدين، حيث بدأت عملية الاستنزاف لطاقات المجاهدين البشرية تدريجيا بسبب ما يملك العدو من أسباب القوة بالوسائط النارية، وظلَلنا على هذا الأسلوب زمناً طويلا مع النصيرية والصحوات المرتدين.

ثم جاءت معارك عين الإسلام، وكان أسلوب قتالنا كالمعتاد مع النصيرية وغيرهم، من زج الوسائط والمعدات العسكرية الثقيلة والمتوسطة دون أي حساب لتدخل الطيران الأمريكي الدقيق، وما هي إلا أيام وحلقت الطائرات المسيرة القاصفة فوق مواقع المجاهدين في ريف وأطراف عين الإسلام، وبدأت الطائرات بإلقاء حممها ونيرانها على معدات المجاهدين، ومن ثَم على مواقع رباطهم ومقراتهم المكشوفة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، وقد أوقعت مع بدء الحرب الصليبية الأخيرة خسائر بالمجاهدين، كانت في غالبها ناتجة عن التغيير الكبير في قواعد الحرب بعد دخول الطيران المسيَّر الصليبي إلى المعركة، سواء في الشام والعراق، أم في الولايات الأخرى.

ردة الفعل الأولى

ولكن المجاهدين بعد هذه المرحلة، بدؤوا يطورون أساليبهم في القتال، فأصبحوا يموِّهون الأسلحة والمركبات والدبابات نوعا ما أثناء تحريكها واستخدامها، وإن لم يكن على المستوى المطلوب، مما قلَّل الخسائر بشكل واضح والحمد لله، وكذلك بدأ الجنود يتدربون على أساليب قتالية جديدة تُمكِّنهم من القتال مع وجود الطيران الصليبي، وقد أتقنت بعض المجموعات المقاتلة هذه الأساليب، في حين أنَّ آخرين لم يتدربوا بالشكل المطلوب.

ونحن نكتب هذه السلسلة من المقالات بعون الله، لكي نُنبه جنود الدولة الإسلامية إلى بعض الأساليب في القتال التي يتبعها العدو للإيقاع بالمجاهدين، وكذلك بعض الأساليب التي اتبعها المجاهدون ونجحت في القتال مع وجود الطيران، بل إن بعض الأساليب القتالية التي جرى تجريبها بإشراف بعض الخبراء العسكريين مؤخراً قد أثبتت أن الطيران الصليبي بدقته العالية في إصابة أهدافه يمكن جعله نقطة ضعف كبيرة تشلُّ قدرة العدو نفسه على القتال، أو يمكن تسليطها على مقاتلي العدو أنفسهم بتوفيق الله العليم.

حتمية تطوير أساليب القتال

إن الله لم يخلق داءً بلا دواء، علم الدواء من علمه وجهله من جهله، وإن أخوَف ما يخافه العدو هو تحييد طيرانه وإخراجه من المعركة، وهذا ما يجب أن يكون هدف كل مجاهد فطن، وتحييد الطيران الموجود في السماء يتطلب المعرفة بكيفية استخدام العدو له أولاً، ثم تغيير طريقة القتال لتناسب قواعده الجديدة، وإن إيجاد السبل للتعامل مع هذا العدو تتطلب مرونة عالية في التفكير، وتتطلب التخلي عن المسلَّمات والعادات التقليدية القديمة في القتال، ومدار الأمر كله على الاجتهاد، فإن النصوص الشرعية لم تلزمنا بخطة قتال أو نوع سلاح بل تُرك هذا لأهل الاجتهاد.

وحالما بدأ المجاهدون بالاجتهاد في تمويه المدفعية والمركبات في نهايات معارك عين الإسلام، بدأ العدو أيضاً يغيِّر طرقه في القتال لكي يحتفظ بفعالية طيرانه، هذا الطيران الذي هو تقريباً سلاح الصليبيين الوحيد الذي أثبت فعاليةً في هذه الحملة الصليبية الأخيرة، فزاد من أعداد طائرات الاستطلاع في سماء المعركة، لكي يتمكن بالتصوير الحراري من تحديد أماكن الأسلحة حين استخدامها، فحين ترمي المدفعية النار يكون تحديد موقعها سهلاً، ثم يأتي دور استهدافها، وكان وقتَها كثير من المجاهدين ينامون على أسطح البنايات لا يعلمون أن التصوير الحراري يصورهم ويصوِّر أسلحتهم، وقد وقعت خسائر في تلك الفترة سببها الرئيس هو نقص العلم بكيفية عمل طيران الصليبيين وما هي إمكانيات هذا الطيران.

ضرورة فهم إمكانيات العدو

قاعدة مهمة: "إذا كان لديك سلاح يستطيع ضرب أي هدف بدقة كبيرة، فإن ما ينقصك هو فقط معرفة موضع العدو".

فإذا كنت تقاتل في أرض معركة يوجد فيها طيران استطلاع واستهداف دقيق، فإن الخطوة الأولى لعمل العدو هي معرفة مكانك، والاستهداف يأتي ثانياً، ولذلك فإن هدفك الأهم هو إخفاء مكانك، ومن هنا تبدأ قصة القتال الحديث كلها، لأن القتال مع إخفاء الموقع يتطلب تغييرات جذرية في طريقة القتال والتخطيط، وهذا لا ينطبق فقط على القتال ضد الطيران الأمريكي بل ضد الروسي أيضاً، فإن الطيران الروسي وإن كان يفتقر إلى الدقة، فإنه لا تنقصه الكثافة النارية، وبهذه الكثافة النارية تتساوى نتيجة الضربة الواحدة الذكية الدقيقة مع نتيجة ألف ضربة غبية غير دقيقة، ولهذا فإن الوقاية من كليهما لا تختلف من حيث المبدأ، والمبدأ الأساسي يبقى دائماً هو "القتال من موقع لا يعرفه العدو، وتغيير المكان فوراً إذا عرفه العدو".

العدو أيضاً يتطور

حينما بدأ جنود الدولة الإسلامية بإخفاء مدفعيتهم وأنفسهم عن طيران العدو، بدأ العدو يتطور بالمقابل كي لا يفقد أفضلية الطيران، فزاد من عدد الطائرات العاملة، وكذلك فقد انتبه العدو إلى مسألة أخرى من قواعد الحرب الجديدة، فقد كان الـ PKK المرتدون يحاولون دائماً التمسك بالأرض، ولا يريدون خسارة أي قرية، فإذا حصلت عليهم إغارة وخسروا الأرض كانوا يرسلون المؤازرة تلو المؤازرة

لاستعادتها، وكان المجاهدون ينكِّلون بهم ويوقعون بهم الخسائر البشرية الكبيرة، فلم يكن الطيران وقتها يعمل بكفاءة عالية ضد المجاهدين.

وقد أخطأ المجاهدون نفس الخطأ أيضاً في تمسكهم ببعض المواقع التي يسيطرون عليها دون أي نكاية بمشاة المرتدين، فبدأ العدو الصليبي يُعد قوات خاصة تستطيع الاستفادة من الطيران في مواجهة المجاهدين، ونزل الأمريكان إلى الأرض بحضور أكبر لكي يبعدوا قيادة المرتدين الغبية عن الأرض، وهنا بدأ فصل جديد من هذه الحرب الحديثة.

كيف يقاتلوننا؟

إن القوة الخاصة التي تتقدم قوات الـ PKK المرتدين وقوات الصليبيين ليست قوة قتال بأي شكل من الأشكال، بل هي قوة توجيه للطيران فقط، وهدفها هو استدعاء الطيران وإخباره أين يجب أن يضرب بالضبط، ولهذا فإن طلائع قوات المرتدين تحمل فقط العتاد الخفيف، وسلاحها الحقيقي هو أجهزة الاتصال، وأجهزة توجيه الليزر، وأما السلاح الناري فاستخدامه الرئيسي هو لاستفزاز المجاهدين لجعلهم يخرجون للاشتباك.

فالقوات المرتدة تقوم بالتقدم المخادع دائماً، وتقوم بالرماية فقط لكي يخرج المجاهدون من مخابئهم ليردوا بالنار على قوات المرتدين، وعندها يقوم الطيران برصد المجاهدين واستهدافهم، أو يقوم المرتدون بإعطاء الإحداثيات التي يطلبون قصفها بالطيران.

وقد تم مؤخراً أسر أحد أفراد هذه القوات وليس معه سوى مخزنين من العتاد لرشاشه، وعند سؤاله عن هذا قال إنهم لا يقاتلون، بل يتقدمون فقط لتحديد أماكن رباط المجاهدين، وهذا لا يتطلب كثيراً من الذخيرة، فهم ليسوا قوات اشتباك.

ولهذا فإن أكبر خطأ هو أن يتعامل معهم المجاهدون على أنهم قوات اشتباك، بل هم قوات واهنة ضعيفة يستخدمها الصليبيون كالطُّعم للسمكة، فلا يجب أن يبتلع المجاهد الطعم أبداً، والطريقة المثلى هي أن لا يكشف المجاهد مكانه للعدو حتى يصبح العدو ضمن مدى الرماية المؤكد بإذن الله، وعندها فقط يجب على المجاهدين الرماية على هؤلاء واستهدافهم، وتغيير الموقع بسرعة.

ولكي ينجح هذا فلا بد من الانضباط وعدم الوقوع في فخ العدو الذي يغري المجاهدَ بالرماية من مسافة كبيرة، وكذلك فلا بد من تحضير أماكن الرباط الجديدة، وتهيئة وتمويه مداخلها مسبقاً لكي يكون ممكناً أن تنتقل نقاط الرباط بسهولة إلى المكان الجديد المُعدِّ مسبقاً.

إن طريقة العدو التي وصفناها في القتال أصبحت اليوم تسمى "الاستطلاع الناري" وهو مصطلح يعني أن تطلق النار قبل معرفة موضع العدو بهدف إخراجه للرد وبالتالي تحديد مكانه واستهدافه، ويجب على المجاهد الذي يقاتل في هذه الحروب الحديثة أن يفهم هذه الحيلة بشكل جيد، لأن فهمها هو مفتاح طرق القتال الحديثة، بتوفيق الله.

وفي الحرب الحديثة ذات الأسلحة الدقيقة، يحاول الجميع عدم الاشتباك بعدوِّه مباشرةً، وذلك لتقليل الخسائر، ولذلك يُستخدم الاستطلاع الناري بكثرة، فهو خدعة يستخدمها الجميع للحصول على إحداثيات العدو ثم استهدافه بالمدفعية أو بالطيران أو حتى بالهجوم الاستشهادي، فإن معرفة موقع عدوك هو أول وأهم معلومة عسكرية عنه، ولا يوجد عمل عسكري ناجح من دون هذه الخطوة.

فالعدو النصيري يستخدم الاستطلاع الناري عن طريق غزوات وهمية سريعة ليعرف حجم القوات الموجودة ونوع أسلحتها ثم يُعِدُّ القوة المناسبة للهجوم على المنطقة.

وأما جنود الدولة الإسلامية فقد كانوا يرسلون طائرة مسيرة صغيرة من الفِلِّين إلى مناطق العدو ثم يخفضون ارتفاع طيرانها ليسمع صوتها جنود العدو، وكان هذا كافياً لمعرفة كل شيء عن أسلحة العدو في هذه المنطقة، ومن التصوير تستطيع أن ترى كل سلاح وموقعه وغير ذلك مما يساعد في التحضير للغزوة القادمة، أو للتحضير لصد القوة المعادية المتقدمة التي نستطلعها.

وهذا الاستطلاع لا يحتاج إطلاق النار على العدو بل فقط إشعاره بالخطر، وسوف يخرج المرتدون من جحورهم ويبدؤون بالرماية باتجاه الطائرة الصغيرة التي تصورهم جميعاً مع كل أنواع أسلحتهم، ويتم تحديد نوع السلاح من حجم دائرة اللهب ومن الصوت، وهذه الخطة لا تفشل إذا عرفها العدو لأن جنوده في غالبهم غير مدربين على التخفي، ولا يعرفون كم يؤذيهم أن نعرف أنواع أسلحتهم ومواقعها عند التعامل معهم في أرض القتال.

كيف نقاتلهم؟

فإذا عرفت أخي المجاهد هذا النوع من الحيل الحربية، فعليك أن لا تقع في هذا الفخ القديم المكرر، واحفظ القاعدة الذهبية في قتال الطيران أو أي سلاح دقيق الإصابة: "هدف العدو هو أن يعرف مكانك، وهدف المجاهد هو ضرب العدو بدون كشف مكانه".

وقد سبق نشر مقالة في (النبأ) عن التمويه وعن التصوير بأنواعه وكيف يمكن التخفي عن أنواعه المختلفة.

ولذلك يجب وضع الخطة للرباط بحيث يكون موقع المجاهدين مخفياً بشكل جيد، ويجب عدم التكاسل عن أي إجراءات تُخفي موقع نقطة الرباط، بل إن تقليل عدد مرات التزود بالطعام وإلغاء التنقل بين النقاط، وتهيئة كل نقطة رباط بحيث لا يحتاج المجاهد للخروج منها، كل هذا وغيره يُعد من أهم الاستعدادات التي تساعد المجاهد على تحييد الطيران وإلغاء دوره في المعركة بإذن الله، وليست الشجاعة وحدها هي الحل للطيران، فإذا لم نقم بالإجراءات الصحيحة للقتال تحت الطيران فإن الشجاعة لا تكون حلاً كاملاً للمشكلة.

ومن الأخطاء القاتلة في القتال تحت الطيران تجميع أعداد كبيرة من المقاتلين في نقاط رباط متقدمة باتجاه خطوط التماس مع العدو، فإن العدد الكبير أو الصغير لا ينفع مع الضربات الدقيقة للطيران، والعدو ينتظر دائماً وقت المعركة ليضرب هذه النقاط المكشوفة قُبيل التقدم على الأرض، فلا يجب استخدام هذا الأسلوب في الدفاع، فقد أصبح قديما بالياً بعد دخول الطيران إلى المعركة، والذي ينفع -بإذن الله- هو أن نحتفظ بالقوة المدافعة المُرابطة مخفيةً، فلا يتمكن الطيران من استهدافها حتى يحين وقت صد هجمة العدو، وعندها يكون الطيران غير قادر على التدخل، خصوصاً إذا انتظر المدافعون حتى يتقدم العدو إلى مسافة قريبة جداً قبل الاشتباك معه، وهذا يمنع الطيران من التدخل بسبب تداخل المجاهدين مع العدو، ولأن تحديد موقع المجاهدين وموقع جنود العدو يحتاج وقتاً، فإذا حافظ المجاهدون على ضبط الحركة باستمرار فلن يتمكن الطيران منهم، بإذن الله.

ومن أكبر الأخطاء في القتال تحت الطيران أن تنظر إلى الأرض فقط، وتنسى أن الحرب ليست فقط على الأرض، وأن العدو له القدرة على استهدافك من فوق، فمثلاً إذا قمنا بمحاصرة قوات العدو في مكان ما مثل بناية أو بيت، فعندها يبدأ هذا العدو التنسيق مع الطيران عبر أجهزة الاتصال المحمولة معه، وحينما يصبح واضحاً لدى الطيران أين يجب أن يضرب فسيقوم باستهداف المجاهدين رغم صغر المسافة بينهم وبين العدو، وفي هذه الحالات يجب أن يعلم المجاهد أنه إن لم يتمكن من ضرب العدو المحاصر فوراً، فعليه أن يتركه ويذهب للاختفاء والمباغتة من مكان جديد، فإن هذا الحصار ليس في صالحه، وإذا بقي مكشوفاً فسيتعرض لضرب الطيران، والطيران في هذه الحالة يعرف مكان جنوده الذين يريد إنقاذهم، وسيضرب أي شيء آخر.

واحفظ أخيراً هذه القاعدة "إنهم يفعلون كل شيء ليعرفوا مكانك، فافعل كل ما بوسعك للاختفاء عن أنظارهم"، والحمد لله رب العالمين.

مقتل وإصابة 80 مرتداً

بعملية استشهادية وهجمات ضد الأمن والجيش الأفغانيّين وطالبان المرتدة

النبأ – ولاية خراسان

نفَّذ جنود الدولة الإسلامية في ولاية خراسان -الأسبوع الحالي- عدة عمليات عسكرية أدت إلى مقتل وإصابة أكثر من ٨٠ مرتدا من عناصر الجيش الأفغاني المرتد وحركة طالبان الوطنية المرتدة، إضافة إلى تنفيذ عملية استشهادية بسترة ناسفة على تجمع للأمن الأفغاني المرتد في مدينة كابل.

هجوم استشهادي في كابل

إذ فجَّر أحد جنود الخلافة الأربعاء (٢٢/ ذو الحجة) سترته الناسفة على تجمع لعناصر الأمن الأفغاني في مدينة كابل، مما أسفر عن مقتل وإصابة ٤٠ مرتدا.

ووفقا للمكتب الإعلامي لولاية خراسان، فقد تمكَّن الأخ الاستشهادي عباس الخراساني -تقبله الله- من الوصول إلى تجمع للأمن والاستخبارات الأفغانية المرتدة قرب ملعب (جمن حضوري)، في مدينة كابل، وفجَّر سترته الناسفة فيهم، مما أسفر عن سقوط أكثر من ٤٠ عنصرا منهم بين قتيل وجريح.

التصدي لهجوم مشترك أفغاني صليبي

وقبل ذلك، صد جنود الخلافة الخميس (١٦/ ذو الحجة)، هجوما مشتركا للجيشين الأمريكي الصليبي والأفغاني المرتد في منطقة (بابين) بننجرهار.

وبحسب المكتب الإعلامي للولاية فإن جنود الدولة الإسلامية استهدفوا المرتدين والصليبيين بقذائف الهاون خلال تجمعهم، ليفرَّ المرتدون والصليبيون خائبين مدحورين، مؤكدا قدوم الطائرات المروحية لنقل جثث الهلكى والمصابين، ولله الحمد والمنة.

هجوم على حركة طالبان في جوزجان

من جهة أخرى، هاجم عدد من جنود الخلافة السبت (١٨/ ذو الحجة)، تجمعات لحركة طالبان الوطنية في منطقة (جوزجان درزاب) شمال خراسان، حيث دارت اشتباكات بمختلف الأسلحة أدت إلى مقتل ٥ مرتدين وإصابة ٧ آخرين، كما غنم المجاهدون أسلحة وذخائر متنوعة و٦ دراجات نارية، ولله الحمد.

مقتل ٧ روافض مشركين

وعلى صعيد استهداف الروافض المشركين، هاجم جنود الخلافة مجموعة منهم على طريق "أفغانستان - باكستان" في مدينة (كويته)، فكمن لهم المجاهدون على الطريق واستهدفوا سيارتهم بالأسلحة الرشاشة، ما أدى إلى مقتل ٧ من الروافض المشركين، ولله الحمد والمنة.

وشنَّ عدد من جنود الخلافة هجوما على ثكنة للجيش الأفغاني المرتد حيث أصيب ٦ عناصر منهم فيما لاذ الباقون بالفرار، وتم اغتنام أسلحة خفيفة وذخائر، كما تمت تصفية عميل للجيش الأفغاني المرتد في منطقة (مامند أشين) في ننجرهار، ولله الحمد.

ومن جانب آخر، دمَّر جنود الدولة الإسلامية ناقلة جند للجيش الباكستاني المرتد في منطقة خيبر، ما أسفر عن هلاك ٤ مرتدين وإصابة ٥ آخرين، ولله الحمد على توفيقه.

وفي سياق متصل، قُتل وأُصيب عدد من عناصر حركة طالبان الوطنية المرتدة بكمين بعد تفجير عبوة ناسفة عليهم في منطقة (تورا بورا) بننجرهار.

على طريقة جنود الخلافة في العراق

داهمت المفارز الأمنية التابعة لجند الخلافة الاثنين (٢٠/ ذو الحجة)، بيوت عنصرين من القوات الحكومية، وثالث من حركة طالبان الوطنية المرتدِّين في قرية (غزو) بمنطقة (جبرهار) في ننجرهار، على طريقة جنود الخلافة في العراق فاعتُقل المرتدون الثلاثة وجرت تصفيتهم واغتنام أسلحتهم.

في حين تمكنت المفارز الأمنية التابعة لجنود الدولة الإسلامية الثلاثاء (٢١/ ذو الحجة)، من تصفية عميلَين للقوات الأفغانية المرتدة في منطقة (مانوكي) التابعة لإقليم (كونر)، ولله الفضل والمنة.

أخبار متفرقة

مقتل رافضي شرق الرطبة

النبأ – ولاية الأنبار

قُتل عنصر من الجيش الرافضي الخميس (١٦/ ذو الحجة)، جراء تفجير استهدفه شرق مدينة الرطبة.

وذكرت وكالة أعماق أن جنود الدولة الإسلامية فجَّروا عبوة ناسفة على عنصر الجيش في منطقة (الصكار) شرق مدينة الرطبة، مما أسفر عن مقتله، ولله الحمد.

قنص عنصر من "الحشد" قرب الدجيل

النبأ – ولاية شمال بغداد

استهدفت مفرزة قنص الجمعة (١٧/ ذو الحجة)، عناصر الحشد الرافضي قرب منطقة الدجيل مما أسفر عن مقتل عنصر منهم، ولله الحمد.

وذكرت المصادر الميدانية أن المجاهدين استهدفوا بالأسلحة القناصة مجموعة من المرتدين في منطقة (السيد غريب) قرب الدجيل، الأمر الذي أودى بحياة عنصر منهم، ولله الحمد.

مصرع رافضيين قنصاً في منطقة الفتحة

النبأ – ولاية كركوك

لقي عنصران من الحشد الرافضي مصرعهما قنصا السبت (١٨/ ذو الحجة)، شمال شرقي بيجي.

وذكرت وكالة أعماق أن مفرزة قنص استهدفت عناصر الحشد في منطقة الفتحة شمال شرقي بيجي، مما أسفر عن مقتل عنصرين منهم، ولله الحمد.

قصف ثكنات الحشد الرافضي في مفرق الشرقاط

النبأ – ولاية دجلة

استهدفت مفارز الإسناد -على مدار هذا الأسبوع- ثكنات للحشد الرافضي في مفرق الشرقاط، وبالقرب منه بقذائف الهاون والقذائف الصاروخية، وكانت جُلُّ الإصابات دقيقة، ولله الحمد.

مقتل ٥ عناصر من "تحرير مورو" جنوب البلاد

النبأ – شرق آسيا

استهدفت مفرزة قنص السبت (١٨/ ذو الحجة)، عناصر من جبهة "تحرير مورو" في إقليم (ماغويندناو)، مما أسفر عن مقتل عنصرين منهم، ولله الحمد.

وذكر مصدر إعلامي تابع لدولة الخلافة في شرق آسيا أن مفرزة قنص استهدفت العنصرين في منطقة (داتو ساليبو) التابعة لإقليم (ماغويندناو)، مما أدى إلى مقتلهما في الحال، ولله الحمد.

وفي المنطقة ذاتها (داتو ساليبو)، لقي ٣ من عناصر الجبهة حتفهم الأربعاء (٢٢/ ذو الحجة)، إثر هجوم لجنود الدولة الإسلامية على مواقعهم، بفضل الله.

وعلى صعيد آخر، لقي ٣ من عناصر الجيش الفلبيني الصليبي حتفهم الثلاثاء (٢١/ ذو الحجة)، جراء اشتباكات مع جنود الخلافة في شارع (أوسمنيا) في مدينة ماراوي، ولله الحمد.

قتل عنصر وإصابة آخر من صحوات الردة جنوب دمشق

النبأ – ولاية دمشق

تمكَّن جنود الدولة الإسلامية الثلاثاء (٢١/ ذو الحجة)، من قتل عنصر من الصحوات المرتدين قنصا في مخيم اليرموك جنوب مدينة دمشق، فيما أُصيب عنصر آخر من صحوات الردة في حي التضامن جراء استهدافه بقنبلة.

وبحسب المكتب الإعلامي لولاية دمشق فإن مفارز القنص تمكنت من قتل عنصر من (هيئة تحرير الشام) المرتدة، بينما تمكَّن أحد جنود الدولة الإسلامية من إصابة عنصر آخر بجروح بعد إطلاق قنبلة عليه، ولله الحمد.

جنود الخلافة يستعيدون السيطرة على قرية (مسعود)

وعدد من التلال بريف ولاية حماة

النبأ – ولاية حماة

استعاد جنود الدولة الإسلامية الخميس (١٦/ ذو الحجة)، السيطرة على قرية مسعود وعلى مواقع وتلال من الجيش النصيري قرب قرية (جروح) شمال بلدة عقيربات بريف حماة الشرقي، بعد قتل ٨ من عناصر الجيش النصيري.

وحسب الأنباء الواردة من المكتب الإعلامي للولاية فإن عددا من جنود الدولة الإسلامية صالوا بمختلف أنواع الأسلحة على مواقع وتلال يسيطر عليها الجيش النصيري قرب قرية (جروح)، حيث تمكنوا من السيطرة على بعض المواقع فيها، ولله الحمد.

وأضاف المكتب الإعلامي أن المعارك أسفرت عن مقتل ٨ مرتدين وتدمير دبابة وإعطاب أخرى واغتنام أسلحة وذخائر متنوعة، وسيطر المجاهدون على قرية مسعود شمال شرقي (عقيربات) بريف حماة الشرقي.

وأضاف المصدر أنه وفي اليوم التالي حاول عناصر الجيش النصيري التقدم نحو القرية، فخاض جنود الخلافة معهم اشتباكات ضارية بمختلف أنواع الأسلحة ما أسفر عن مقتل ٩ مرتدين، ولله الحمد وحده.

مقتل ٢٥ عنصراً من الجيش النصيري في (حمادة عمر)

من جهة أخرى، تصدى جنود الدولة الإسلامية الثلاثاء (٢١/ ذو الحجة)، لمحاولة تقدم للجيش النصيري على قرية (حمادة عمر) بمنطقة عقيربات، حيث دارت اشتباكات عنيفة بمختلف أنواع الأسلحة، أسفرت عن هلاك ٦ مرتدين وإصابة آخرين، وأُعطبت دبابة شمال القرية، بفضل الله.

وسقط أكثر من ١٤ عنصرا من الجيش النصيري قتلى الأربعاء (٢٢/ ذو الحجة)، خلال محاولتهم اقتحام القرية، ولله الحمد.

وأوضح المكتب الإعلامي لولاية حماة أن جنود الخلافة تصدَّوا للجيش النصيري في محيط القرية حيث دارت اشتباكات قُتل خلالها ١٤ مرتدا، وأُصيب آخرون، كما دمَّر المجاهدون دبابتين للجيش النصيري إثر استهدافهما بالقذائف الصاروخية، مما أدى إلى مقتل ٥ مرتدين، وإصابة آخرين كانوا على متنهما.

وأضاف المكتب الإعلامي للولاية أن المجاهدين فجَّروا عبوة ناسفة على عربة BMP، قرب القرية، مما أدى إلى تدميرها.

ولقي ٤ من عناصر الجيش النصيري حتفهم –الأربعاء– جراء تفجير عبوة ناسفة عليهم قرب قرية (خالد هلال) في منطقة عقيربات، ولله الحمد.

هلاك ٢٠ مرتداً نصيرياً وتدمير مدفعين وإعطاب دبابة في ريف حمص

النبأ – ولاية حمص

تمكَّن جنود الدولة الإسلامية –خلال الأسبوع الحالي– من قتل ٢٠ عنصرا من قوات الجيش النصيري والميليشيات الداعمة له خلال مواجهات قرب قرية (أبو ألية) بمنطقة جب الجراح، وقرية غنيمان في ريف ولاية حمص.

وقال المكتب الإعلامي للولاية إن جنود الدولة الإسلامية اشتبكوا مع الجيش النصيري في منطقة جب الجراح وقتلوا ١٣ عنصرا منهم، كما دمَّروا مدفعين رشاشين من عيار ٥٧ و ١٤,٥ بتفجير عبوات ناسفة عليها في المنطقة ذاتها، في حين أعطب المجاهدون دبابة للجيش النصيري بصاروخ موجه في محيط قرية (مشيرفة)، ولله الحمد.

إضافة إلى ما سبق، سقط ٧ من عناصر الجيش النصيري قتلى الأربعاء (٢٢/ ذو الحجة)، جراء مواجهات في قرية (غنيمان) بريف الولاية الشرقي، وفي القرية ذاتها أعطب المجاهدون مدفعا من عيار ٢٣ ملم للجيش النصيري، ولله الحمد.

تنبيه الأبرار (٣) لخطورة الاستئسار

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتِم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد تكلمنا عن خطورة الاستئسار وفداحة عاقبته، لأنه فتنة في الدين، ولأن فيه ما فيه من انتهاك لحرمة المسلم من قبل الكفار المجرمين الذين تجرَّدوا من كل خُلُق وفضيلة، وسعَوا بكل ما أوتوا لصد المسلمين عن دينهم قتلا وأسرا، ومارسوا كل صنوف التعذيب والإهانة، إمعانا في الحرب على دين الله وأوليائه، ولذلك قلنا أن على المسلم أن يسعى بكل وسيلة للتخلص من الأسر إذا قدر الله عليه ذلك، ونحن اليوم نكمل موضوعنا فنتكلم عن حق الأسير على إخوانه المسلمين من وجوب استنقاذه من الأسر وتخليصه من هذا البلاء العظيم، فحقُّ الولاء بين المؤمنين يوجب العون والنصرة، قال الله تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} [التوبة: ٧١]، فهذه الموالاة الناشئة عن رابطة الإيمان وأُخُوَّة الدين تستوجب العون والنصرة بين المؤمنين.

قال الإمام الطبري في قوله تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}: "وهم المصدقون بالله ورسوله وآيات كتابه، فإن صفتهم: أن بعضهم أنصارُ بعض وأعوانهم" [جامع البيان في تأويل القرآن].

وقال الإمام البغوي: "قوله تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ}، فِي الدِّينِ واجتماع الكلمة والعون والنصرة" [معالم التنزيل في تفسير القرآن].

وقال الإمام ابن كثير في تأويل هذه الآية: "يتعاضدون ويتناصرون" [تفسير القرآن العظيم].

وأخرج الشيخان في صحيحيهما أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يُسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرَّج عن مسلم كربة فرَّج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة).

وفي النص دلالة واضحة على وجوب نصرة المؤمن لأخيه المؤمن الذي يحتاج العون والنصرة، فقوله صلى الله عليه وسلم: (لا يُسلمه)، أي لا يدعه تحت الأذى والضرر من دون أن يحميه ويدفع عنه عدوه أو يرفع أذى عدوه عنه، ولا يخذله بترك نصرته وهو في حاجته، وتأمل فضل فكاك الأسير والثواب الجزيل في قوله صلى الله عليه وسلم: (ومن فرَّج عن مسلم كربة، فرَّج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة).

ما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين

وكذلك من أدلة الوجوب، حديث أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (فكُّوا العاني وأجيبوا الداعي) [رواه البخاري]، وبهذا الحديث وغيره بوَّب الإمام البخاري باب: [فكاك الأسير]، والعاني هو الأسير، وفكاكه هو تخليصه من الأسر.

قال ابن قدامة: "وروى سعيد، بإسناده عن حبان بن أبي جبلة، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (إن على المسلمين في فيئهم أن يُفادوا أسيرهم، ويُؤدوا عن غارمهم)، وروي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه كتب كتابا بين المهاجرين والأنصار (أن يعقِلوا معاقلهم، وأن يفكوا عانيهم بالمعروف)، وفادى النبي -صلى الله عليه وسلم- رجلين من المسلمين بالرجل الذي أخذه من بني عقيل، وفادى بالمرأة التي استوهبها من سلمة بن الأكوع رجلين" [المغني]. فلا بد من تخليص المأسور بالطرق المتاحة، فإما أن يكون بالقتال أو بالمفاداة بالكفار المأسورين لدى المسلمين أو بالفداء بالمال.

واستنقاذ الأسارى من أيدي الكفار بالقتال هو الوسيلة الأنجع إن توفرت ظروفها، وخطاب الله -تعالى- للمؤمنين واضح بهذا الشأن، قال جلَّ وعلا: {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا} [النساء: ٧٥].

قال الإمام أبو المظفر السمعاني في تفسيره: "قال الأزهري: معنى الآية: لا تقاتلون في سبيل الله، وفي سبيل المستضعفين بتخليصهم من أيدي المشركين".

وإما فداء

أما استنقاذ الأسرى المسلمين بمفاداتهم بأسرى الكفار، فدليلها ما جاء في السنة عن عمران بن حصين، قال: كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل، فأسرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأسر أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رجلا من بني عقيل، وأصابوا معه العضباء. فأتى عليه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو في الوثاق، قال: يا محمد! فأتاه، فقال: (ما شأنك؟) فقال: بم أخذتني؟ وبم أخذت سابقة الحاج؟ فقال إعظاما لذلك: (أخذتك بجريرة حلفائك ثقيف)، ثم انصرف عنه فناداه، فقال: يا محمد! يا محمد! وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رحيما رقيقا، فرجع إليه فقال: (ما شأنك؟) قال: إني مسلم، قال: (لو قلتها وأنت تملك أمرك، أفلحت كل الفلاح)، ثم انصرف فناداه، فقال: يا محمد! يا محمد! فأتاه، فقال: (ما شأنك؟)، قال: إني جائع فأطعمني، وظمآن فاسقني. قال: (هذه حاجتك)، ففُدي بالرجلين. قال: وأُسرت امرأة من الأنصار، وأصيبت العضباء، فكانت المرأة في الوثاق، وكان القوم يريحون نعمهم بين يدي بيوتهم، فانفلتت ذات ليلة من الوثاق فأتت الإبل، فجعلت إذا دنت من البعير رغا فتتركه، حتى تنتهي إلى العضباء، فلم تَرْغُ. فقعدت في عجزها ثم زجرتها فانطلقت، ونذروا بها فطلبوها فأعجزتهم. قال: ونذرَت لله إن نجَّاها الله عليها لتنحرنَّها، فلما قدمت المدينة رآها الناس، فقالوا: العضباء، ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالت: إنها نذرت إن نجَّاها الله عليها لتنحرنَّها. فأتوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فذكروا ذلك له. فقال: (سبحان الله! بئسما جزتها، نذرت لله إن نجَّاها الله عليها لتنحرنَّها، لا وفاء لنذر في معصية، ولا فيما لا يملك العبد) [رواه مسلم].

وفي هذا الحديث فوائد كثيرة ومنها مشروعية المفاداة بالكفار وهذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك فعل الصحابة في أسر واختطاف الكفار لأجل المفاداة، ومن الفوائد أيضا سعي تلك المرأة الأنصارية في تخليص نفسها من الأسر وقد نجاها الله -تعالى- ووفقها لذلك.

وكذلك جاء في السنة في المفاداة عن إياس بن سلمة قال: حدثني أبي، قال: غزونا فزارة وعلينا أبو بكر، أمَّره رسول الله -صلى الله عليه وسلم- علينا، فلما كان بيننا وبين الماء ساعة، أمرنا أبو بكر فعرَّسنا. ثم شنَّ الغارة، فورد الماء، فقَتل من قَتل عليه وسَبَى. وأنظُر إلى عُنُق من الناس، فيهم الذراري، فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل، فرميت بسهم بينهم وبين الجبل، فلما رأوا السهم وقفوا، فجئت بهم أسوقهم، وفيهم امرأة من بني فزارة، عليها قشع من أدم، معها ابنة لها من أحسن العرب، فسقتهم حتى أتيت بهم أبا بكر فنفلني أبو بكر ابنتها، فقدمنا المدينة وما كشفت لها ثوبا، فلقيني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في السوق، فقال: (يا سلمة، هب لي المرأة)، فقلت: "يا رسول الله، والله لقد أعجبتني، وما كشفت لها ثوبا". ثم لقيني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من الغد في السوق، فقال لي: (يا سلمة! هب لي المرأة، لله أبوك!) فقلت: "هي لك يا رسول الله، فوالله ما كشفت لها ثوبا". فبعث بها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى أهل مكة، ففدى بها ناسا من المسلمين، كانوا أُسروا بمكة" [رواه مسلم].

وقد بوَّب الإمام ابن ماجه على هذا الحديث باب: [فداء الأسارى].

أما الفداء بالمال فهو داخل في عموم أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بفكاك الأسير، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: (فكوا العاني)، قال الإمام ابن تيمية: "فكاك الأسارى من أعظم الواجبات وبذل المال الموقوف وغيره في ذلك من أعظم القربات" [مجموع الفتاوى].

المجاهدون أولى الناس بالأسرى

وكان المجاهدون شديدي الحرص على القيام بهذا الواجب تجاه أسرى المسلمين، اقتداء بالنبي -صلى الله عليه وسلم- وصحبه، حتى قال أبو أنس الشامي، تقبله الله: "يا حبذا الموت على أسوار أبو غريب" وقُتل دون أسوار ذلك السجن مع خيرة الفرسان آنذاك، ثم قامت دولة العراق الإسلامية، فقاد أمير المؤمنين أبو عمر البغدادي -تقبله الله- غزوة بنفسه على سجن بادوش فاستنقذ المستضعفين الأسارى من أغلال الأسر، ولم ينس مولانا أمير المؤمنين أبو بكر البغدادي -حفظه الله- أسرى المسلمين، فأطلق حملة هدم الأسوار التي آتت ثمارها في سجن تسفيرات تكريت الأشد تحصينا، وحرر فيه خيرة الفرسان، وكذلك سجن أبو غريب وسجن التاجي الذي فكَّ فيه أسر المئات كان منهم خيرة الأمراء والجنود، وحُرر كثيرٌ من المسلمين معهم، فضلا عن تلك التي لم يكتب لها النجاح، ثم كان فتح المدن الذي منَّ الله به على عباده، فحرر الأسارى مرة أخرى ولله الحمد والمنة، وهذا في القتال، أما للفداء والمفاداة فقد أنشأ لفكاك الأسارى بالفداء والمفاداة هيئة تُعنى بذلك فجزاه الله عن المسلمين خير الجزاء، والحمد لله رب العالمين.

أوصاف المنافقين
في القرآن الكريم

إن من سنن الله -عز وجل- أن جعل الأيام دولا، فيكون النصر والظفر للمجاهدين تارة، ويكونان لعدوهم تارة أخرى، وفي كل خير لهم، قال الله في كتابه: {وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء: ٧٤]، وقال رسوله صلى الله عليه وسلم: (ما من غازية أو سرية تغزو فتَغنم وتَسلم إلا كانوا قد تعجلوا ثُلُثَي أجورهم، وما من غازية أو سرية تُخفق وتُصاب إلا تمَّ أجورهم) [رواه مسلم]، وإن من سننه -تعالى- أن المسلمين إذا علَت رايتهم وارتفع صرحُهم دخل في صفوفهم من ليس منهم، قال الله عز وجل: {وَيَحْلِفُونَ بِاللَّـهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَـٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ} [التوبة: ٥٦]، وقال تعالى: {يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَـٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّـهِ وَغَرَّكُم بِاللَّـهِ الْغَرُورُ} [الحديد: ١٤]، إنهم المنافقون.

الجهاد يفضح المنافقين

وإن هؤلاء وإن كان ظاهرهم مع المسلمين إلا أنهم {يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ} [آل عمران: ١٥٤]، فهم إذا دهم المشركون ديار الإسلام أساؤوا بالله الظن، وظنوا أن لن ينصر الله المؤمنين، {يَظُنُّونَ بِاللَّـهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ} [آل عمران: ١٥٤]، وإذا دارت رحى الحرب سعوا جاهدين للتخلف عنها، فإن أُذن لهم فرحوا بذلك، {فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّـهِ} [التوبة: ٨١]، وإذا لم يؤذن لهم سعوا في تخذيل المسلمين وتخويفهم علَّهم يقعدون جميعا، قال تعالى: {قَدْ يَعْلَمُ اللَّـهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا} [الأحزاب: ١٨]، ولمَّا كان القعود عن الجهاد بغير عذر علامة واضحة دالة على المنافقين، حيث قال تعالى: {وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّـهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ} [آل عمران: ١٦٧]، سعى هؤلاء جاهدين لاختلاق الأعذار، {وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُن مَّعَ الْقَاعِدِينَ} [التوبة: ٨٦]، فمنهم من كان عذره شدة الحر، {وَقَالُوا لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ}، فأجابهم تعالى بقوله: {قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ} [التوبة: ٨١]، {وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي}، أي لا تفتني بإخراجي للقتال فإني لا أصبر على سبي بني الأصفر، فقال فيه الله تعالى: {أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا} [التوبة: ٤٩].

يقولون إنّ بيوتنا عورة..

وفي غزوة الأحزاب، بعد أن اشتد البلاء على المسلمين، أمَّنَ النبي -صلى الله عليه وسلم- النساء والذراري في حصن بني حارثة لانشغال المجاهدين بالرباط والحراسة عن حمايتهم، ولم يستأمن النبي -صلى الله عليه وسلم- يهود بني قريظة عليهم فيُلحقهم بهم وكانوا يومئذ على العهد، لعلمه أن الكافرين لا عهد لهم، ولما كان حال المسلمين في تلك الغزوة ما ذكر الله من الزلزلة والبلاء، والخوف والفزع، كان تعلقهم بالله أشد، ويقينهم به أصدق، {وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَـٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّـهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّـهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا} [الأحزاب: ٢٢].

أما المنافقون فشكوا وارتابوا، وظنوا أن لن يُنجز الله وعده، فقال عنهم جل جلاله: {وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّـهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا} [الأحزاب: ١٢]، ولم يكتفوا بذلك بل زادوا عليه الخذلانَ والإرجافَ، {وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا} [الأحزاب: ١٣]، أي ارجعوا إلى بيوتكم ولا تقاتلوا، {وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ}، قال قتادة: "قالوا: بيوتنا مما يلي العدو ولا نأمن على أهلنا" [زاد المسير في علم التفسير]، فاحتج بعضهم بأن بيوتهم غير محصنة، فاستأذنوا النبي -صلى الله عليه وسلم- لحمايتها ومن فيها، فأخبر الله -عز وجل- بأن ذلك ليس بعذر، ونفى ما قالوا، فقال: {وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ}، وبين الدافع الحقيقي للاستئذان فقال: {إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا} [الأحزاب: ١٣]، فهم إنما أرادوا بذلك الفرار من القتل والقتال، والسيوف والنصال، خشية الموت أو الجراح، وأرادوا بذلك التستر بحماية العِرض من العدو.

قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت

وقال -تعالى- بعد ذلك: {قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا} [الأحزاب: ١٦]، فهم وإن فروا من القتال، لا يسعهم الفرار من الموت، وإن نجوا من القتل فلا يمتعون إلا قليلا، وذكر الله أن الذي يخافون أن يصيب ذراريهم ونساءهم وإياهم لا يُردُّ إن أراده الله، وأن ما أرادوه من الفرار والركون والقعود لا يُنال إن أراد الله غيره، وأن الله هو وليُّهم إن ثبتوا، وهو الذي تكفَّل بنصرهم سبحانه، فقال تعالى: {قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّـهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّـهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا} [الأحزاب: ١٧]، وذكر الله في سياق الحديث عن المنافقين بعض أحوالهم، فذكر أنهم مُخذِّلون مرجِفون، قلَّ ما يقاتلون، فقال تعالى: {قَدْ يَعْلَمُ اللَّـهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا} [الأحزاب: ١٨].

وهم كذلك أشحة على المساعدة ومدِّ يد العون، يتمنون لو لم يكونوا مع المؤمنين إذا حوصروا وضُيِّق عليهم، ويتندمون على بقائهم مع المسلمين بعد أن حلَّ المشركون بساحتهم، وقد قال فيهم الله جل جلاله: {يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا} [آل عمران: ٥٤]، إذا ضاق بالمسلمين الحال شلَّ الخوف أركانهم، وإذا ذهب الخوف تراهم يلقون باللوم على المؤمنين، ويزعمون أنهم سبب ما هم فيه من ضيق وفزع، وقالوا لهم من الكلام ما يؤذيهم، قال -تعالى- في وصفهم: {أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ } [الأحزاب: ١٩]، وإن المنافقين إذا ذهب الضيق وتحقق وعد الله وأتى نصره، لا يكادون يصدِّقون ذلك من شدة خوفهم، ويخافون من كرَّة المشركين، ويتمنون أن لا يكونوا مع المؤمنين إن عاد المشركون، قال تعالى: {يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ} [الأحزاب: ٢٠].

لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً

إن المنافقين يُظهرون للمؤمنين العون والسند، والنصرة والمدد، {وَيَحْلِفُونَ بِاللَّـهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ} [التوبة: ٥٦]، فإذا انشغل المسلمون بالإعداد لجهاد أعداء الله، تراهم منشغلين بحطام الدنيا الفانية، وشهواتها الزائلة البالية، عازفين عن الجهاد نافرين منه، كارهين للخروج في سبيل الله، {وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَـٰكِن كَرِهَ اللَّـهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ} [التوبة: ٤٦].

ومن لطف الله بالمؤمنين أن ثبط المنافقين فلم يخرجوا معهم للقتال، لما علمه من خذلان المنافقين وعظيم فتنتهم، وضعف بعض المسلمين وتأثرهم بكلام المنافقين المعسول، فإنهم {لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ} [التوبة: ٤٧]، فإذا خرج المسلمون للقتال فأخفقت سريتهم وأصاب منهم العدو ترى المنافقين يحمدون الله على قعودهم ويلومون المسلمين على خروجهم، قال الله تعالى: {الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا} [آل عمران: ١٦٨].

ولو خرجوا للقتال مع المؤمنين فإنهم قلَّ ما يقاتلون حقيقة، بل يثَّاقلون إلى الأرض فلا تراهم إلا في آخر الصفوف، وأبعد ما يكونون من العدو، فهم إنما خرجوا بحثا عن المغنم لا عن الأجر، وطلبا للنصر لا للقتل، قال تعالى: {وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّـهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا* وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّـهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا} [النساء: ٧٣].

إن المنافقين مما يزيد البلاء عند حلول الابتلاء، وإن مما يُطفئ نار فتنتهم هجرُهم، وعدم نقل الأخبار عنهم، إذ أنهم مردوا على التخذيل والإرجاف، وكذلك الشدةُ في الحديث معهم، والإغلاظُ عليهم، قال تعالى: {أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّـهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا} [النساء: ٦٣].

لقد فضح الله تعالى المنافقين، وذكرهم بأوصافهم، وهم مستمرون على هذه الأوصاف في كل وقت وحين، ولا نزال نرى من يشابه المنافقين في أوصافهم وهو يميل إليهم شيئا فشيئا حتى يكون منافقا خالصا، إلا أن يتوب، ويؤمن بالله العظيم.

الهجرة إلى الله ورسوله

قال ابن قيم الجوزية -رحمه الله- في الرسالة التبوكية:

لما فصلت عير السّير، واستوطن المسافر دارَ الغُربة، وحيل بينه وبين مألوفاته وعوائده المتعلقة بالوطن ولوازمه، أحدث له ذلك نظراً آخر، فأجال فكره في أهم ما يقطع به منازل سفره إلى الله ويُنفق فيه بقية عمره، فأرشده من يِدِه الرُّشد إلى أن أهمّ شيء يقصِده إنما هو الهجرة إلى الله ورسوله، فإنها فرض عينٍ على كل أحد في كل وقت، وأنه لا انفكاك لأحد من وجوبها، وهي مطلوب الله ومراده من العباد.

نوعا الهجرة

إذ الهجرة هجرتان:

هجرة بالجسم من بلد إلى بلد، وهذه أحكامها معلومة، وليس المراد الكلام فيها.

والهجرة الثانية هجرة بالقلب إلى الله ورسوله، وهذه هي المقصودة هنا، وهذه الهجرة هي الهجرة الحقيقية، وهي الأصل، وهجرة الجسد تابعة لها، وهي هجرة تتضمن (من) و(إلى):

فيهاجر بقلبه من محبة غير الله إلى محبته.

ومن عبودية غيره إلى عبوديته.

ومن خوف غيره ورجائه والتوكل عليه إلى خوف الله ورجائه والتوكل عليه.

ومن دعاء غيره وسؤاله والخضوع له والذل والاستكانة له، إلى دعاء ربه وسؤالِه والخضوع له والذلِّ والاستكانة له.

وهذا هو بعينه معنى الفرار إليه، قال تعالى: {فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ} [الذاريات: ٥٠]، فالتوحيد المطلوب من العبد هو الفرار من الله إليه.

الفرار إلى الله

وتحت (من) و(إلى) في هذا سرٌّ عظيم من أسرار التوحيد، فإن الفرار إليه –سبحانه– يتضمن إفراده بالطلب والعبودية، ولوازمها من المحبة والخشية والإنابة والتوكل وسائر منازل العبودية، فهو متضمن لتوحيد الإلهية التي اتفقت عليها دعوة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

الفرار من الله

وأما الفرار منه إليه، فهو متضمن لتوحيد الربوبية وإثبات القدر، وأن كلَّ ما في الكون من المكروه والمحذور الذي يفِرُّ منه العبد، فإنما أوجبَته مشيئة الله وحده، فإنه ما شاء الله كان ووجب وجودُه بمشيئته، وما لم يشأ لم يكن، وامتنع وجودُه لعدم مشيئته. فإذا فرَّ العبد إلى الله فإنما يفِرُّ من شيء، إلى شيء وُجد بمشيئة الله وقدره، فهو في الحقيقة فارٌّ من الله إليه.

ومن تصوَّر هذا حق تصوُّرِه فهِم معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (وأعوذ بك منك) [صحيح مسلم]، وقوله: (لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك) [رواه الشيخان].

فإنه ليس في الوجود شيء يُفرُّ منه ويستعاذ منه ويلجأ منه إلا هو مِن الله خلقاً وإبداعا.

فالفارُّ والمستعيذ: فارٌّ مما أوجبه قدر الله ومشيئته وخلقه، إلى ما تقتضيه رحمتُه وبِره ولطفه وإحسانه، ففي الحقيقة هو هارب من الله إليه، ومستعيذ بالله منه.

وتصوُّر هذين الأمرين يوجب للعبد انقطاع علقِ قلبه من غير الله بالكلية خوفاً ورجاء ومحبة، فإنه إذا علم أن الذي يفِرُّ منه، ويستعيذ منه إنما هو بمشيئة الله وقدرته وخلقه، لم يبق في قلبه خوفٌ من غير خالقه ومُوجده، فتضمَّن ذلك إفراد الله وحده بالخوف والحبِّ والرجاء، ولو كان فراره مما لم يكن بمشيئة الله ولا قدرته لكان ذلك موجباً لخوفه منه، مثل من يفرُّ من مخلوق آخر أقدر منه، فإنه في حال فراره من الأول إلى الآخر خائف منه حذر أن لا يكون الثاني يُعيذه منه، بخلاف ما إذا كان الذي يفِرُّ إليه هو الذي قضى وقدَّر وشاء ما يُفَرُّ منه، فإنه لا يبقى في القلب التفات إلى غيره بوجه.

فتفطَّن لهذا السرِّ العجيب في قوله: (أعوذ بك منك) و(لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك) فإن الناس قد ذكروا في هذا أقوالاً، وقلَّ من تعرض لهذه النكتة التي هي لُبُّ الكلام ومقصوده، وبالله التوفيق.

الهجرة هجران ما يكرهه الله

والمقصود أن الهجرة إلى الله تتضمن هجران ما يكرهه وإتيان ما يحبُّه ويرضاه، وأصلها الحبُّ والبغض، فإن المُهاجر من شيء إلى شيء لا بد أن يكون ما يهاجر إليه أحبَّ إليه مما يهاجر منه، فيُؤثر أحبَّ الأمرين إليه على الآخر، وإذا كان نفس العبد وهواه وشيطانه إنما يدعونه إلى خلاف ما يحبه الله ويرضاه، وقد بُلي بهؤلاء الثلاث، فلا تزال تدعوه إلى غير مرضاة ربه، وداعي الإيمان يدعوه إلى مرضاة ربه، فعليه في كل وقت أن يهاجر إلى الله، ولا ينفك في هجرة حتى الممات.

الهجرة بين القوة والضعف

وهذه الهجرة تقوى وتضعُف بحسب قوة داعي المحبة وضعفه، فكلما كان داعي المحبة في قلب العبد أقوى، كانت هذه الهجرة أقوى وأتمَّ وأكمل، وإذا ضعف الداعي ضعفت الهجرة، حتى إنه لا يكاد يشعر بها علماً، ولا يتحرك بها إرادة.

الهجرة إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

وأما الهجرة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، فمَعلَمٌ لم يبق منه سوى رسمه، ومنهج لم تترك بُنيَّات الطريق سوى رسمه، ومحجَّة سفَت عليها السوافي فطمست رسومَها، وأغارت عليها الأعادي فغورت مناهلها وعيونها، فسالكُها غريب بين العباد، فريد بين كل حيٍّ وناد، بعيد على قرب المكان، وحيد على كثرة الجيران...

والمقصود: أن هذه الهجرة النبوية شأنها شديد، وطريقها على غير المشتاق وعير بعيد. بعيد على كسلان أو ذي ملالة

وأمَّا على المشتاق فهو قريبٌ

فاسمع الآن شأن هذه الهجرة والدلالة عليها، وحاسِب نفسك بينك وبين الله، هل أنت من الهاجرين لها أو المهاجرين إليها؟

حدُّ الهجرة إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

فحدُّ هذه الهجرة: سفر الفكر في كل مسألة من مسائل الإيمان، ونازلة من نوازل القلوب، وحادثة من حوادث الأحكام، إلى معدن الهدى، ومنبع النور المتلقَّى من فم الصادق المصدوق، الذي لا ينطق عن الهوى {إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى} [النجم: ٤].

والمقصود: أن هذه الهجرة فرض على كل مسلم، وهي مقتضى شهادة أن محمدا رسول الله، كما أن الهجرة الأولى مقتضى شهادة أن لا إله إلا الله، وعن هاتين الهجرتين يُسأل كلُّ عبد يوم القيامة وفي البرزخ، ويطالب بهما في الدنيا، فهو مطالب بهما في الدور الثلاثة: دار الدنيا، ودار البرزخ، ودار القرار.

قال قتادة: "كلمتان يسأل عنهما الأولون والآخرون: ماذا كنتم تعبدون وماذا أجبتم المرسلين؟" [تفسير الطبري]، وهاتان الكلمتان هما مضمون الشهادتين.

تحكيم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في كل أمر

وقد قال تعالى: {فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً} [النساء ٦٥]، فأقسم –سبحانه– بأجل مقسم به –وهو نفسه عز وجل– على أنهم لا يثبت لهم الإيمان، ولا يكونون من أهله، حتى يحكِّموا رسوله في جميع موارد النزاع، وهو كل ما شجر بينهم من مسائل النزاع في جميع أبواب الدين، فإن لفظة (ما) من صيغ العموم، فإنها موصلة تقتضي نفي الإيمان إذا لم يوجد تحكيمه في جميع ما شجر بينهم.

ولم يقتصر على هذا حتى ضمَّ إليه انشراح صدورهم بحُكمِه حيث لا يجدون في أنفسهم حرجاً –وهو الضيق والحصر– من حكمه، بل يتلقوا حكمه بالانشراح، ويقابلوه بالقبول، لا أنهم يأخذونه على إغماض، ويشربونه على أقذاء، فإن هذا مناف للإيمان، بل لا بد أن يكون أخذه بقبول ورضى وانشراح صدر.

ومتى أراد العبد أن يعلم منزلته من هذا فلينظر في حاله، وليطالع قلبه عند ورود حكمه على خلاف هواه وغرضه، أو على خلاف ما قلَّد فيه أسلافه من المسائل الكبار وما دونها {بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ} [القيامة: ١٤ - ١٥].

فسبحان الله! كم من حزازة في قلوب كثير من الناس من كثير من النصوص، وبودِّهم أن لو لم ترد؟ وكم من حرارة في أكبادهم منها؟ وكم من شجى في حلوقهم من موردها؟

ستبدو لهم تلك السرائر بالذي

يسوء ويخزي يوم تبلى السرائر.

ثم لم يقتصر –سبحانه– على ذلك حتى ضم إليه قوله تعالى: {وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً}، فذكر الفعل مؤكَّداً بمصدره القائم مقام ذكره مرتين، والخضوع له والانقياد لما حكم به طوعا ورضى، وتسليما لا قهراً ومصابرة، كما يُسلم المقهور لمن قهره كرهاً، بل تسليم عبد محب مطيع لمولاه وسيده الذي هو أحب شيء إليه، يعلم أن سعادته وفلاحه في تسليمه إليه، ويعلم بأنه أولى به من نفسه، وأبرُّ به منها، وأرحم به منها، وأنصح له منها، وأعلم بمصالحه منها، وأقدر على تحصيلها.

فمتى عِلم العبد هذا من الرسول صلى الله عليه وسلم، استسلم له، وسلَّم إليه، وانقادت كل ذرة من قلبه إليه، ورأى أنه لا سعادة له إلا بهذا التسليم والانقياد.

انتهى كلامه –رحمه الله– باختصار.

المحكمة الإسلامية
تقضي بقتل امرأة خنقت زوجها السبعيني حتى الموت

النبأ – ولاية الخير – خاص

نفَّذت الشرطة القضائية بولاية الخير حدَّ القصاص بقتل (أ.ا)، البالغة من العمر ٣٥ عاما، الصادر من قبل محكمة الحدود والجنايات بمحاكم الدولة الإسلامية بمدينة الميادين، بعد إدانتها بقتل زوجها (ع.ا)، البالغ من العمر ٧٥ عاما، خنقا حتى الموت.

وبحسب أوراق القضية، اعترفت القاتلة أنها تزوجت من المجني عليه قبل ارتكابها جريمة القتل بثلاثة أشهر، وهي تعلم أنه رجل مُسن وأنه ليس مناسبا لها، مشيرة إلى أن هدفها من زواجها منه هو الحصول على المال.

وأشارت إلى أنها استطاعت إقناع المجني عليه بعد شهر من زواجها منه بأنها حامل بطفل ذكر، وطلبت منه أن يمنحها شيئا من المال تضمن به حقها وحق طفلها خاصة وأن أبناء المجني عليه من زوجته الأولى كلهم كبار في السن.

وقالت إنها استطاعت إقناع زوجها المُسن بمنحها قطعة أرض تبلغ قيمتها ٧ مليون ليرة "سورية"، بعقد بيع وشراء مصدَّق بينها وبينه وبحضور الشهود، وأنها بعد حصولها على ما تريد أرادت التخلص من زوجها وبدأت تخطط لذلك، حيث قررت أن تقوم بتأليف قصة تدَّعي فيها أن رجالا دخلوا المنزل وقتلوا زوجها بعد أن كبَّلوها بالحبال ثم قاموا بسرقته.

وأشارت إلى أنها وبعد فترة، وفي عصر أحد الأيام أقدمت على خنق زوجها بـ (الشماخ) وربطت نفسها، وأحدثت فوضى في البيت وبعثرت أغراض الغرفة، وزحفت باتجاه باب البيت الخارجي وبدأت بالصياح، فجاء أبناء زوجها وقصت عليهم أن سراقا دخلوا المنزل فربطوها وقتلوا والدهم وسرقوا ماله.

من جهتها قالت محكمة الحدود والجنايات بالمحاكم الإسلامية في ولاية الخير إن أبناء المجني عليه شكُّوا في الأمر وأبلغوا مركز الشرطة بالحادث، فجرى توقيف المتهمة وإحالتها إلى المحكمة، لتعترف أنها هي من قتلت زوجها خنقا بعد العزم والتخطيط.

وأشارت المحكمة إلى أنه وبعد توفر شروط إقامة القصاص على المتهمة ومطالبة أولياء الدم بالقصاص، فقد حكم قاضي الحدود والجنايات بقتل القاتلة بطلق ناري بالرأس أمام أولياء الدم، وجرى تصديق الحكم من قبل قاضي الولاية وأمير ديوان القضاء، ونفَّذت الشرطة القضائية القصاص على القاتلة أمام أولياء دم المقتول، وبحضور جمع كبير من المسلمين.

ولفتت إلى أن عددا من الحضور طلبوا من أولياء الدم قبل تنفيذ القصاص العفو والصفح وعرضوا على أولياء الدم مبالغ مالية كبيرة إلا أنهم رفضوا ذلك وأصروا على تنفيذ القصاص وقتل القاتلة، وهو ما جرى فعلا.

حدث في أسبـوع

حملة اعتقالات واسعة في الجزيرة العربية

شنَّت السلطات الطاغوتية المرتدة في "السعودية" في الجزيرة العربية حملة اعتقالات طالت عددا من علماء السوء وعددا من المعارضين السياسيين والكتاب والصحفيين.

وتأتي الحملة وسط تكهنات واسعة النطاق بأن الطاغوت (سلمان) ينوي التنازل عن الحكم لابنه الطاغوت (محمد) الذي يُهيمن بالفعل على السياسات الاقتصادية والدبلوماسية والداخلية.

في حين دعا نشطاء "سعوديون" معارضون في المنفى إلى احتجاجات يوم الجمعة لتحفيز المعارضة ضد الأسرة الحاكمة.

وقال مصدر "سعودي" إن المشتبه بهم متهمون بأنشطة تجسس والاتصال بكيانات خارجية منها جماعة الإخوان المرتدين التي صنفتها الرياض كجماعة "إرهابية".

مجلس الأمن الطاغوتي يُقر عقوبات اقتصادية على كوريا الشمالية

كعقوبة على تجاربها النووية الناجحة، أقرّ "مجلس الأمن الدولي" الطاغوتي بالإجماع عقوبات اقتصادية جديدة على كوريا الشمالية، تمثلت في منع صادرات النسيج الكورية الشمالية، وقيودا على شحنات المنتجات النفطية المتوجهة إليها.

وقبل انعقاد الجلسة، كانت بيونغ يانغ قد هددت واشنطن برد عنيف، وحذرت من أنها سوف تسبب "ألما ومعاناة للولايات المتحدة لم تشهدهما طيلة تاريخها، بسبب تزعمها قرارا ضدها".

جاء التهديد بينما تحتفل كوريا الشمالية بأحدث وأقوى التجارب النووية التي أجرتها، حيث نجحت في تجربة قنبلة (هايدروجينية) قبل أسبوعين، وبتجربة صاروخ يحمل رؤوسا نووية يتجاوز مداه ٢٧٠٠ كيلو متر.

خسائره تجاوزت ٤٠ مليار دولار
الإعصار (إيرما) يجتاح فلوريدا ويتسبب في دمار آلاف المنازل

اجتاح الإعصار (إيرما) ولاية فلوريدا الأمريكية مطلع الأسبوع الحالي، وصُنف كواحد من أقوى أعاصير المحيط الأطلسي، وأدى الإعصار لانقطاع الكهرباء عن ٧ ملايين منزل وشركة، وأطاح بأسطح آلاف المنازل، وغمر مساحات كبيرة من شوارع المقاطعات والمدن، يومي الأحد والاثنين الماضيين.

وأفادت السلطات في الولاية بأن العاصفة أودت بحياة ٣٩ شخصا في منطقة الكاريبي وآخر في فلوريدا، مشيرة إلى إنها ألقت القبض على أكثر من ٣٥ شخصا في أعمال سلب ونهب، ومنوِّهة إلى أن السكان لن يتمكنوا من العودة إلى منازلهم إلا بعد أسابيع.

وبحسب التقديرات الأولية فإن خسائر الإعصار تجاوزت ٤٠ مليار دولار، ويعد هذا الإعصار إعصاراً نادر من الفئة الخامسة وهي أعلى درجة على مقياس الأعاصير، في حين تنتظر المنطقة ذاتها وصول إعصار ثالث (جوزيه) من الفئة الرابعة مطلع الأسبوع المقبل.

وأمرت السلطات الأمريكية أكثر من ٦ ملايين شخص، يشكِّلون نحو ربع سكان فلوريدا، بمغادرة الولاية، وهبَّ آلاف من السكان للمغادرة في إخلاء جماعي كبير.

وحشد الجيش الأمريكي الصليبي آلافاً من قواته ونشر سفناً كبيرة للمساعدة في عمليات الإجلاء والإغاثة، في حين أُعلنت حالة الطوارئ في فلوريدا، وجورجيا، وكارولاينا الجنوبية، وفيرجينيا، وبورتوريكو والجزر العذراء الأمريكية، وأمرت السلطات في ولاية جورجيا بإخلاء مدينة سافانا وعدد من المناطق الساحلية.

وجاء الإعصار (إيرما) بعد أيام فقط من الإعصار (هارفي) الذي سجَّل مستويات أمطار قياسية في تكساس مما تسبب في فيضانات لم يسبق لها مثيل وفي مقتل ٦٠ شخصا على الأقل وإلحاق أضرار بالممتلكات قُدِّرت قيمتها بنحو ١٨٠ مليار دولار، ولله الحمد.

وقال خبراء إن من المتوقع أن يستمر موسم الأعاصير في المحيط الأطلسي ثلاثة أشهر أخرى إلى نوفمبر تشرين الثاني.

مقتل العشرات بأعنف زلزال بالمكسيك منذ ٨٥ عاماً

قُتل ٥٨ شخصا على الأقل وأُصيب العشرات بعد أن دمَّر أعنف زلزال أصاب المكسيك -منذ أكثر من ثمانية عقود- مبانٍ كثيرة وتسبب في إجلاء جماعي للسكان من مناطق جنوبي البلاد.

وقالت الوكالة الوطنية للطوارئ إن ٥٨ شخصا هلكوا في الزلزال، إضافة إلى إصابة ما يزيد على ٢٥٠ آخرين على الأقل، وتم إجلاء الآلاف ممن يعيشون على السواحل كإجراء احترازي بعد إصدار تحذيرات من تسونامي قرب مركز الزلزال الذي بلغت قوته ٨,٢ درجة بمقياس ريختر.

وقد هشَّم الزلزال النوافذ في مطار (مكسيكو سيتي) وانقطع التيار الكهربائي عن أحياء كبرى في العاصمة، مما أثر على أكثر من مليون شخص.

وأبلغت السلطات المكسيكية عن حدوث عشرات التوابع للزلزال، وقال طاغوت البلاد إن نحو ٥٠ مليونا من سكان المكسيك البالغ عددهم ١٢٠ مليون نسمة شعروا بالزلزال.

المساجد
آداب وأحكام

استحباب التبكير إلى المساجد

قال رسول الله ﷺ: (لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا). [رواه البخاري]

استحباب أداء تحية المسجد

قال رسول الله ﷺ: (إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس). [متفق عليه]

النهي عن تشبيك الأصابع قبل الصلاة

قال رسول الله ﷺ: (إذا توضأ أحدكم فأحسن وضوءه، ثم خرج عامداً إلى المسجد، فلا يشبكن بين أصابعه فإنه في صلاة). [رواه أبو داود]

قال رسول الله ﷺ: (من توضأ للصلاة فأسبغ الوضوء، ثم مشى إلى المكتوبة فصلاها مع الناس، أو مع الجماعة، أو في المسجد، غفر الله له ذنوبه). [رواه مسلم]

النهي عن نَشْد الضالة في المساجد

قال رسول الله ﷺ: (من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل: لا ردها الله عليك، فإن المساجد لم تُبن لهذا). [رواه مسلم]

النهي عن حضور المساجد لمن أكل الثوم أو البصل ونحوهما

قال رسول الله ﷺ: (من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا أو قال: فليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته). [رواه البخاري]

النهي عن البيع والشراء في المساجد

قال رسول الله ﷺ: (إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا: لا أربح الله تجارتك). [رواه الترمذي]

إنفوغرافيك النبأ
ذو الحجة ١٤٣٨ هـ